تليخص سورة البقرة للشيخ محمد الشعراوي من كتاب تفسير الشعراوي

من مقدمه القرآن

قال صل الله عليه وسلم....من شهد له خزيمه فحسبه...رواه البخارى واحمد والنسائ والترمذى قال صل الله عليه وسلم...ما نقص مال من صدقه وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه....رواه احمد ومسلم والترمذى عن ابى هريره

وحديث قدسى ...انا الرحمن خلقت الرحم من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته...رواه احمد والبخارى وابو داود والترمذى

قال صل الله عليه وسلم...كل امر ذى بال لا يبدا فيه باسم الله الرحمن الرحيم اقطع....رواه السيوطى فى الجامع الصغير

القرآن الكريم كلام الله نزل على النبى صل الله عليه وسلم وبه المنهج لحياه البشر على الارض وايضا المعجزه الخالده الى يوم القيامه لانه نزل للناس جميعا الى يوم القيامه

من بعض مقدمه الشيخ الشعراوي فى تفسير القرآن

قال صل الله عليه وسلم...من صلى صلاه لم يقرأ فيها أم الكتاب فهى خداج ثلاثا غير تام...رواه مسلم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

امرنا الله بالاستعاذه عند بدء قراءه القرآن وهى ان نعتصم بالله من الشيطان حتى لا يؤثر على استقبالنا وصفاء نفوسنا عند قراءه القرآن فيدخل الايمان الى قلوبنا

من تفسير الشعراوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الآيه ١

امر الله عند تلاوه القرآن ان نبدا بسم الله حتى تذكر انه سبحانه يسر لنا تلاوته وفهمه ليبدا مباشره مهمته فى الكون كمنهج لحياه البشر وعند اى عمل ايضا لان كل شئ فى الكون سخره الله لنا بقدرته وليس بذاتيه لنا فيجب ان تكون البدايه من الله وحتى تستجيب لنا كل الاشياء ونتذكر انها كل من فضل الله علينا والرحمن لانه يرحم المؤمن والكافر فى الدنيا اما الرحيم لانها تخص المؤمن فى الاخره وحتى اذا عصى الانسان ربه لا يخاف ويرجع مره اخرى لربه لانه الرحمن الرحيم

حديث قدسى...قسمت الصلاه بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سال..فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين..قال الله عز وجل حمدنى عبدى..فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل اثنى على عبدى..فاذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل مجدنى عبدى..فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله عز وجل هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله عز وجل هذا لعبدى ولعبدى ما سأل....رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذى والنسائ وابن ماجه وابن حيان عن ابى هريره

قال صل الله عليه وسلم...لا يدخل احد الجنه بعمله الا ان يتغمده الله برحمته.. قالوا حتى انت يا رسول الله.. قال حتى انا.

الحمد لله رب العالمين.....الآيه ٢

الحمد لله الذى اوجدنا من عدم ولكل النعم التى لا تعد ولا تحصى وانه رب المؤمن والكافر

قال صل الله عليه وسلم...كل بنى ادم خطاء وخير الخطائين التوابون..رواه احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن انس رضى الله عنه

الرحمن الرحيم...الآيه ٣

مقرونه برب العالمين لان يمدنا بالنعم رحمه منه على المؤمن والكافر لانه سبحانه الذى استدعاهم جميعا الى الوجود فهو ربهم جميعا

حديث قدسى..من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين...رواه البخاري والبزار والبيهقى عن ابن عمر

مالك يوم الدين....الآيه ٤

التصرف فى هذا اليوم لله وحده وهذا يتطلب منا الحمد لله لان لو يوجد هذا اليوم للحساب لضاع حق الضعيف وافلت القوى الظالم وهذا اليوم الذى يقوم عليه منهج السماء لان لا يفلت احد من هذا اليوم

حديث قدسى..يقول الله عز وجل..ما من يوم تطلع شمسه الا وتنادى السماء تقول يا رب ائذن لى ان اسقط كسفا على ابن ادم فقد طعم خيرك ومنع شكرك وتقول البحار يارب ائذن لى ان اغرق ابن ادم فقد طعم خيرك ومنع شكرك وتقول الجبال يا رب ائذن لى ان اطبق على ابن ادم فقد طعم خيرك ومنع شكرك فيقول الله تعالى دعوهم دعوهم لو خلقتموهم لرحمتموهم انهم عبادى فان تابوا الى فانا حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم...رواه احمد

...ذات يوم شاهد رسول الله صل الله عليه وسلم احد صحابته وكان اسمه الحارث فقال له كيف اصبحت يا حارث فقال اصبحت مؤمنا حقا ..قال الرسول فانظر ما تقول فإن لكل قول حقيقه فما حقيقه ايمانك..قال الحارث عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمات نهارى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكأنى انظر الى اهل الجنه يتزاورون فيها وكانى انظر الى اهل النار يتضاغون فيها ....(يتصايحون فيها) قال النبى يا حارث عرفت فالزم ....رواه الطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحليه ورواه بنحوه البيقهى وابو هلال العسكرى فى الامثال وابن النجار فى التاريخ

...: عن عمر ابن الخطاب ..بينما نحن عند رسول الله صل الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبى صل الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه قال يا محمد اخبرنى عن الإسلام فقال رسول الله صل الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاه وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرنى عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرنى عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرنى عن الساعه قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرنى عن اماراتها قال ان تلد الامه ربتها وان ترى الحفاه العراه العاله رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان قال.. ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لى النبى صل الله عليه وسلم يا عمر اتدرى من السائل ...قلت الله ورسوله اعلم قال فإنه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم....رواه مسلم

اياك نعبد واياك نستعين....الآيه ٥

تم هنا الخطاب اياك لانك تخص الله وحده بالعبادة فانت فى حضره الله والرؤيه الايمانيه واياك نستعين حتى تخرج من ذل الدنيا الى الاستعانه بالقوى الحى الذى لا يموت فلا تستعين باحد غيره

: اهدنا الصراط المستقيم....الآيه ٦

بعد ان اخذت عطاء الالوهيه ونعم الربوبيه واعلنت ان لا اله الا الله فى اياك نعبد فان الله يعلمك ماذا تطلب فانك تطلب الهدايه من الله وان يعينك على الصراط المستقيم وهو اتباع المنهج ليوصلك الى الغايه وهى الجنه فى الآخرة لان المؤمن لا يطلب الدنيا ابدا

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا والضالين....الآيه ٧

فانك تطلب من الله ان تكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وتسلك نفس مسلكهم فى الصراط المستقيم فى اتباع المنهج وتطلب الدرجه العاليه من الجنه وتكون معهم وتطلب من الله الا يجعلك مع الذين غضبت عيهم وبدلوا المنهج بعد ان عرفوه من اجل الدنيا فحرمتهم هدايه المعونه واستحقوا غضبك ولا تجعلنا من الذين ضلوا عن المنهج واتخذوا منهج اخر

......آمين

سنه بعد قراءه الفاتحه وردت عن رسول الله صل الله عليه وسلم كما علمه سيدنا جبريل عيله السلام

سورة البقره

اخذت اسم البقره من قضيه مهمه بالدين وهى الايمان بالبعث واليوم الآخر وحدث هذا امام بنى اسرائيل فى الدنيا قبل الآخرة واحياء الرجل الذى قال من قتله وايضا تناقش قضيه ان صلاح الاباء ينفع ويحفظ الله اولادهم بسببه والرجل الصالح الذى مات وترك البقره لابنه الوحيد وتناقش احكام العباده لان المنهج افعل ولا تفعل وهذا كان بالمدينه بعد ان اصبح للاسلام دوله وتناقش لون جديد من العداواه للنبى صل الله عليه وسلم وهم المنافقون واليهود لان الاسلام اصبح قوى اما فى مكه فكان لا يوجد نفاق لان الاسلام كان مازال ضعيف و قله ضعيفه من المسلمين وكان النبى صل الله عليه وسلم يواجه عبده الاصنام فقط

مقدمه سوره البقره من تفسير الشعراوي

قال صل الله عليه وسلم..من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنه والحسنه بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف...رواه الترمذى

: الم.......الآيه ١

الحروف المقطعه فى بدايه سوره البقره تبنى على الوقف رغم ان ايات القرآن فى الاصل تبنى على الوصل والحروف تنطق بمسماها او اسماءها فان المتعلم يقرا باسماء الحروف الاف ...لام .. ميم. ام غيرالمتعلم يقرا مسمى الحروف مثل كلمه كتب وهذا من الاعجاز للقران فى صدق رسول الله صل الله عليه وسلم لانه كان

لا يعلم القراءه والكتابه رغم ذلك قرأ باسماء الحروف لانه سمعها هكذا من جبريل عليه السلام ونحن اذا لم نفهم معانى الحروف ناخذها كما هى بمراد وسر الله فيها لاننا نتعبد لله بتلاوه القرآن وناخذ الثواب على كل حرف نقرأه

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ....الآيه ٢

وكلمه ذلك مكونه من ذا ..اسم اشاره ولام ...تدل على البعد ورفعه شأن القرآن والكاف ...مخاطبه للناس جميعا لان القرآن نزل للناس جميعا الى يوم القيامه وكلمه الكتاب وهو القرآن تدل على الكمال لان القرآن اشتمل على كل ما جاء فى الكتب السماوية السابقه وانه محفوظ ولا يحدث به اى تحريف الى يوم القيامه لان الله هو الذى تولى حفظه بنفسه بعد ان حرف البشر الكتب السماويه السابقه وانه لا شك انه من عند الله لانه يوضح لنا ايات الكون وايات المنهج وان فيه الهدى والطريق المستقيم والله يعلمنا عندما نريد ان ناخذ الهدى ناخذه من الله لانه يريد مصلحتنا ورحمتنا ولا تنفعه طاعتنا وهو الذى يوصلنا للغايه والجنه والمتقين هم الذين يتقوا عذاب الله بان يتبعوا اوامره ويتجنبوا ما نهاهم الله عنه وهذا كله يوجد فى الكتاب الذى انزله الله سبحانه وتعالى

قال صل الله عليه وسلم...ما عرفتم من محكمه فاعملوا به وما لم تدركوا فامنوا به....الطبقات الكبرى لابن سعد

قال صل الله عليه وسلم...اذا كان اخر ليله غفر الله لهم جميعا...فقال رجل من القوم.. اهى ليله القدر..فقال لا..الم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم...رواه البيهقي

قال صل الله عليه وسلم...اذا كانت اخر ليله من رمضان تجلى الجبار بالمغفره...كنز العمال

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاه ومما رزقناهم ينفقون...الآيه ٣

بين الله اول مراتب الهدى وهو قمه القضيه الايمانيه الايمان بالغيب وهو الايمان بالله والايمان بالملائكه والكتب و الرسل واليوم الآخر والغيب هو ما لا يعلمه الا الله ثم اقامه الصلاه وهى دوام اعلان العبوديه لله ولا تسقط عن الانسان حتى الوفاه ثم ان ينفق الانسان مما رزقه الله مال او علم او عافيه يساعد به المريض والضعيف او حكمه واخلاق

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخره هم يوقنون...الآيه ٤

ثم باقى صفات المؤمنين وهى الايمان بالقرآن الذى نزل على رسول الله صل الله عليه وسلم والايمان بالكتب السماوية السابقه ويؤمنون بالآخرة لانها قمه الايمان النهائيه ان يوجد آخره يثاب المؤمن فيها ويدخل الجنه ويعاقب الكافر ويدخل النار

: اؤلئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون...الآيه ٥

اذا الذين تنطبق عليهم الصفات السابقه قد وصلوا للهدى و....على تدل العلو اى ان المهتدى ارتفع على الهدى وهم المفلحون من ماده الفلاحه يقرب لنا الله المعنى بامور نشهدها كل يوم فى الدنيا ان الفلاح اذا وضع الحبه بالارض اعطته خير كثير وحبوب مضاعفه هكذا التكليف قليل ولكنه يعطيك ثواب مضاعف بالاخره لان الله هو الذى يعطى ولتعلم ان التكليف لم ياتى ليضيق عليك الحياه بل ليعطيك الخير الكثير

ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون....الآيه ٦

جاء الله بالفريق المقابل للايمان وهم الكافرون وكلمه كفر بمعنى ستر اى ستر وجود الله والكافرون فريقان فريق كفروا بالله ثم عرفوا الحق وامنوا بالله وفريق اخر عرفوا الحق ولكن استمروا على الكفر ليبقوا على سلطاتهم الدنيويه ويعلوا على الخلق لان الايمان يساوى بين الخلق

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوه ولهم عذاب عظيم...الآيه ٧

وبسبب الفريق الذى اصر على الكفر واختاره رغم انه علم الحق استغنى الله عنهم وتركهم لاختيارهم لانه غنى عن العالمين وختم على قلوبهم اى لا يدخل الايمان الى القلب ولا يخرج الكفر منه وعطلت ادوات الادراك السمع والبصر اصبحوا لا يسمعوا عن الرسول صل الله عليه وسلم ولا يروا ايات الله والقلب من ادوات الادراك الغير ظاهره وقدم الله القلب لانه يعلم ما فى القلوب ولانه مكان العقيده والايمان

حديث قدسى...انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وان اقترب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان اقترب الى ذراعا أقتربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هروله...رواه مسلم

: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين...الآيه ٨

بعد ان اعطى الله لنا صفات المتقين والكافرين فى اول ايات البقره جاء الله بصفات المنافقين فى ثلاثه عشر ايه متتابعه لانهم اخطر فئه على الدين لانهم يظهروا خلاف ما يبطون ويظهروا الايمان وهم يبطنون الكفر وهذا كان فى بعض المنافقين على عهد رسول الله صل الله عليه وسلم بالمدينه المنوره اما صفات المنافقين

عموما الى يوم القيامه إنهم ليس عندهم اى سلام مع ملكات انفسهم ولا مع مجتمعهم بعكس المؤمن عنده سلام مع كل الكون و يعيشيون فى خوف دائم ان يكتشف احد حقيقتهم فكانهم عاشوا شقاء فى الدنيا بالخوف الدائم وشقاء فى الآخرة ان لا يجدوا ثواب لاعمالهم بسبب نفاقهم

: يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون...الآيه ٩

وهل يستطيع بشر ان يخدع خالقه ان الله يعلم السر والعلن اذا فسلوك المنافق فى اى عمل ايمانى يقوم به لا يؤجر عليه لان الله يعلم انه نفاق وعندما يحاول خداع المؤمنين يعيش خوف دائم وينكشف امره فى النهايه اذا المنافق هو من يخدع نفسه لانه الخاس فى الدنيا والآخرة

فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون...الآيه ١٠

اذا فقلوب المنافقين مريضه لانها بداخلها اضطراب وضعف بسبب عدم السلام التى تعيشه مع كل ما حولها ولان الايمان والقرآن هو الذى يقوى القلب ويشفى من امراضه باذن الله وفوق ذلك زادهم الله مرض بسبب الزمن والاستمرار على النفاق وفى الآخرة لهم عذاب اشد من الكافرين الدرك الاسفل من النار

واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون...الآيه ١١

وعندما تستقبل اى نعمه منحها الله للانسان ليعيش الحياه الطيبه على الارض تتركها لصلاحها وان تؤدى مهمتها بالكون ولا تعمد الى افسادها هكذا المنافق يعمد الى افساد منهج الله على الارض واذا لفت المؤمنون انتباه لعدم الافساد يقول المنافقين لهم انما نحن نصلح ولا نفسد ولقد تنبه اعداء الاسلام ان الدين القوى الحق لا يهزم الا من داخله والتفريق بين المسلمين ليضعفوا بذلك وهذا ما يفعله المنافقين

: الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون...الآيه ١٢

وهكذا حكم الله عليهم بانهم هم المفسدون فى الحقيقه وهم لا يشعرون حتى لو عملوا عمل فى ظاهره الايمان لان فى قلوبهم عداء لمنهج الله السماوى على الارض الذى يصلح للناس جميعا لانه هو الخالق والذى يعلم بما يفسد ويصلح خلقه وصنعته

واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون...الآيه ١٣

والسفه هو الحمق وفى منطق المنافقين انهم الفقراء حيث ان ساده قريش لم يؤمنوا وقد آمن الفقراء وهؤلاء المنافقين عندما كان يدعوهم الرسول صل الله عليه وسلم الى الاسلام يقولوا انؤمن مثل هؤلاء السفهاء ونرى التناقض فى اقوال وعقول المنافقين مادام يروا ان السفهاء هم من امنوا بالله لماذا ادعوا انهم مؤمنون ونافقوا واظهروا الاسلام وفى باطنهم الكفر

واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن

مستهزءون ...الايه ١٤

ويبين لنا الحق سبحانه وتعالى ان المنافقين عندما يلاقوا المؤمنين يتظاهرون بالإيمان وعندما يخلوا الى شياطينهم ورئيسهم فى الكفر واعوانهم يقولوا انما نحن على الكفر معكم ولكن نستهزء بالمؤمنين ويدل من كلمه خلوا و شياطين على الخفاء لان منهج الشيطان والباطل دائم فى خفاء ولكن منهج الحق يكون دائما فى العلن

الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون..الايه ١٥

والله يستهزئ بهؤلؤء المنافقين لانه يعلم السر والعلن ويزيدهم طغيان وعمه.. والعمه هنا هو عمى البصيره عن ايات الله والايمان والمنهج

اؤلئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين...الايه ١٦

وهؤلاء المنافقين اشتروا الضلال والبعد عن الايمان بالهدى وخسروا كل شئ لم تربح التجاره وخسروا الايمان والهدى وخسروا فى الدنيا والآخرة

مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون....الايه ١٧

يضرب الله الامثال فى القرآن ليقرب المعنى الغائب عنا الى اذهاننا ونفهمه ونعلم الحكمه منه فنزداد إيمان وهنا يعطى الله مثل لقلوب المنافقين والحيره التى تملء قلوبهم كمثل الذى يوقد نار ليحصل على الضوء والنور وهنا المعنى بعد ان جاء نور الايمان انصرفت قلوب المنافقين عنه فذهب الله بالنور من قلوبهم واصبحت مليئه بالظلمات والحقد والكراهيه للمؤمنين وذهب الابصار فاصبحوا لا يبصرون وهنا معجزه قرآنية اكتشفها العلم بعد نزول القرآن ان النور اذا ذهب فالعين لا تبصر فى الظلام لان العين ليس ذاتيه الابصار ولكنها تبصر وترى الاشياء فقط عندما ينعكس النور على الاشياء ولذا نحن لا نبصر فى الظلام

صم بكم عمى فهم لا يرجعون....الايه ١٨

والله قد ذهب بآلات الادراك والحواس عند المنافقين اصبحوا صم لا يسمعوا الحق وبكم لا ينطقوا وعمى لا يبصروا نور الهدى والايمان فبسبب انصراف قلوبهم عن نور الايمان بعد ان جاءهم تعطلت حواسهم والات الادراك فلا تعود اليهم لان العقيده فسدت فى قلوبهم وهم الذن اختاروا هذا

او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين..الايه ١٩

والصيب هو المطر الكثير والرعد صوت قوى والبرق نور يحدث وهنا تشبيه اخر للمنافقين انهم لا ينظروا الى الخير الكثير فى المطر وضرورته لاستمرار الحياه ولكن يعيشوا الخوف والرعب كمن يخشى الظلمات والرعد والبرق وهو انهم تركوا منهج الله الذى به الخير الكثير كالمطر واستعجلوا متع النفس وشهواتها فى الدنيا ولم يصبروا على مشقه التكاليف وهذا كله لان يفلتهم من قدره الله لانه محيط ومسيطر على كل شئ

يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم ان الله على كل شئ قدير..الايه ٢٠

وهنا نور البرق الذى هو بريق متع الدنيا التى يفرح بها المنافقين ويمشوا فيه يقترب من يذهب بابصارهم وعندما تذول الدنيا ويختفى هذا البريق يروا الظلمات التى تحيط بهم فى الآخرة فيقفوا ولا يستطيعوا المشى فى الظلمات والله قادر ان يذهب بسمعهم وابصارهم التى تدرك الحسيات حولها بعد ان تعطلت الات الادراك للمعنويات والقيم فى السابق

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون...الايه ٢١

عندما يخاطب الله الناس جميعا فى كل مكان وزمان من اول نزول القرآن الى ان تقوم الساعه يقول يا ايها الناس اما سبحانه اذا قال يا ايها الذين امنوا فانه يخاطب من اتخذوه الها وامنوا به وهنا امر لكل الناس ان يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به احد لانه هو من خلقهم جميعا لعلهم يتقوا غضب الله وعقابه ولا يستطيع احد ان يقول انه خلق نفسه او الكون اذا فقضيه الخلق محسومه لله وحده الخالق الذى يستحق ان نعبده ولا نشرك به احد

قال صل الله عليه وسلم...يقول ابن ادم مالى مالى ....وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما أكلت فافنيت ولبست فابليت او تصدقت فامضيت..رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذى والنسائ واحمد

الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون...الايه ٢٢

ويعطى لنا الله صور من عطاء الربوبيه والنعم التى جعلها الله لكل الناس لعل الذين لم يؤمنوا به عند يروا النعم بعد ان اثبت خلقه لنا جميعا ان يؤمنوا به وهو ان جعل الارض ممهده للانسان واستقراره وان جعل السماء بناء وسقف متين لا يسقط علينا رحمه من الله الذى يحفظه بقدرته وانزل المطر لاخراج الثمرات المختلفه لاستمرار الحياه على الارض فلا تجعلوا انداد وشبيه لله تعبدوه وتحبوه مثل الله سبحانه لان الله واحد احد خالق مدبر لخلقه وكونه وقال الله ...وانتم تعلمون ...اى عندما نفكر بالعقل لكل هذه النعم فلا يستطيع العقل انكار كل هذا وانه الاله الواحد الخالق الرازق

وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسوره من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين...الايه ٢٣

وهذه ايه التحدى التى تدل على اعجاز القرآن وهنا يخاطب الله الكافرين والمنافقين غير المؤمنين الذين فى قلوبهم شك وكذبوا النبى صل الله عليه وسلم ولكن شك من ماذا وهذا القرآن معجز فى كلامه وبلاغته و انه من عند الله والذى انزله على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم وهو النبى الذى لا يقرأ ولا يكتب فهذه كلها معجزات وتحداهم الله ان استطاعوا ان يأتوا بسوره مثل القران وهم الفصحاء والبلاغه عندهم صنعه وطلب الله ان ياتوا بشهداء من عندهم وهذا ابلغ فى التحدى ان يحكموا هل ما سياتوا به مثل القران ام لا لو كانوا صادقين فى ادعائهم وان القرآن ليس من عند الله

فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين..الايه ٢٤

وهنا حكم الله على الذين يشككون فى القرآن انه ليس من عند الله انهم لم ولن يستطيعوا ان ياتوا بمثل القرآن ابدا الى يوم القيامه وهنا يقول الله للكافرين ان كنتم تبحثون عن الاعذار والاسباب لكى لا تؤمنوا فى الدنيا لان الله اعطاكم حريه الاختيار ، فان كان لكم ذاتيه وقدره فعلا فاحموا انفسكم من دخول النار فى الآخرة التى هو موجوده الان ومعده للكافرين بالله ولكن محجوبه عنا فلا نراها ولكن فى الآخرة انتهت حريه الاختيار

وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمره رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهره وهم فيها خالدون..الايه ٢٥

والبشاره هو الاخبار بشئ سار والايمان لابد ان يصاحبه عمل صالح مستقيم بمنهج الاسلام لذلك قال الله سبحانه امنوا وعملوا الصالحات...وبشرهم الله بجنات كثيره جنه الفردوس وجنه عدن وجنه المأوى ....لست جنه واحده ودرجات بكل جنه وتجرى تحتها الأنهار ويوجد بها ثمار متشابهة ولكن طعم كل ثمره مختلف وله لذته الخاصه وكل ما تشتهى شئ بالجنه تجده فورا ولا يوجد فضلات تخرج بسبب الاكل والشرب كل شئ فيه متعه ولذه ولهم أزواج مطهره من كل عيب خلقى او فى الأخلاق وهم خالدون فى الجنه لا يموتوا ابدا ولا يخرجوا منها

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين ...الايه ٢٦

وينبهنا الله سبحانه اننا عندما نطبق التكاليف الإيمانية ليس شرط ان اعلم الحكمه من كل تكليف يكفى انه صادر من الله الاله الواحد وانا له عابد فعليا ان اطيعه بدون مناقشه لانى اعلم ان كل الخير فى ما يامرنى به الله لانه بى رحيم ويريد الخير لى ،،وهذا الكلام لان عندما ضرب الله مثل بالبعوضه قال الكافرون لانهم ياخذوا كل فهم بطريقه سطحيه دنيويه فقط ما هذا الشئ الصغير الضعيف الذى يضرب به الله الامثال والبعوضه نفسها معجزه رغم حجمها الدقيق تحتوى على كل الأجهزه اللازمه لحياتها ولها ارجل واجنحه وكلما صغر الحجم يدل على دقه الخلق اما المؤمنون بالله علموا انه المثل من عند الله سواء علموا الحكمه ام لم يعلموها فيزيدهم الله بذلك ايمان وهدى ويزيد ضلال الكافرين الفاسقين ومعنى الفاسقين اى الذين ابتعدوا عن منهج الله وافسدوا فى الأرض

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض أولئك هم الخاسرون...الايه ٢٧

ويبين لنا الله صفات الفاسقين الذين ابتعدوا عن منهج الله اولها نقض العهد مع الله وهو الايمان الفطرى الذى هو موجود عند الناس جميعا واخذه الله من ذريه ادم اى من اول الخلق الى يوم القيامه ان امنوا بالله وجاءت الغفله الى القلوب فنقض بعضهم العهد وكفروا بالله ومعنى كلمه الكفر اى ستروا وجود الله وينقضوا ايضا العهد مع الناس والله يحب الوفاء بالعهد مع المؤمن والكافر والصفه الثانيه لا يقوموا بصله الارحام التى امر الله بها والتى تجعل الاسره قويه فى مواجهة اى احداث ولا يحدث تفكك اسرى يؤدى الى تحطم الافراد ويلفتنا الله الى تقويه الروابط الانسانيه عموما تبدا بالاسره ثم الحى والقريه والمدينه والدوله والمجتمع ثم العالم كله حتى يعيش الناس جميعا فى امن وسلام والصفه الثالثه يقوموا بالافساد فى الارض واتباع الاهواء وعدم الامانه وانعدام الاخلاق التى تؤدى الى شقاء الناس جميعا فيفسد المجتمع وحكم الله عليهم بانهم هم الخاسرين لانهم خسروا انفسهم ودنياهم واخرتهم والدنيا مهما طالت فهى قصيره بالنسبه للحياه والنعيم الأبدي فى الآخرة

: قال صل الله عليه وسلم فى حجه الوداع..كلكم لآدم وآدم من تراب.

: قال صل الله عليه وسلم..اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظر الساعه..رواه البخاري عن ابى هريره

: قال صل الله عليه وسلم..من استعمل رجلا من عصابه وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين...رواه الحاكم عن ابن عباس.. يدل على حرص الاسلام على استقامه امور الناس جميعا

كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون...الايه ٢٨

والسؤال للتعجب كيف بعد كل الأدلة السابقه من خلق السموات والارض وغيرها التى اعطاها الله لنا تكفرون بالله وكنا اموات وخلقنا الله من العدم ثم يمتنا ثم يحيينا مره اخرى بالبعث ونرجع اليه ليحاسبنا جميعا فالمؤمن بالجنه والكافر الى النار

هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شئ عليم...الايه ٢٩

والله بقدرته هو الذى خلق الكون كله من عدم واوجد كل ما فى الارض والكون لخدمه الانسان وخلق السماوات وهو بكل شئ فى الكون عليم لانه الملك الخالق

واذ قال ربك للملائكه انى جاعل فى الأرض خليفه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون..الايه ٣٠

والقصص فى القرآن ياتى للعبره ولتثبيت الرسل والمؤمنين فى كل زمان لاى أحداث تزلزلهم لذلك لم ياتى الله باسماء الشخصيات فى القصص لان الهدف العبره ،مثلا لم يذكر من هو فرعون موسى لان العبره انه مثال لكل حاكم طاغيه فى الارض فى اى زمان ومكان او من هو ذو القرنين ولكن مثال لكل حاكم صالح عمل بما يرضى الله ولم يذكر من هم اصحاب الكهف لان العبره هناكل فئه مؤمنه انعزلت لتعبد الله فى كل زمان الا قصة واحده ذكر الله ابطالها بالاسماء لانها معجزه ولن تتكرر على مر الزمان هى قصه سيدنا عيسى والسيده مريم فقال الله عيسى ابن مريم لان السيده مريم قد حملت سيدنا عيسى بدون رجل فهى معجزه من الله سبحانه وتعالى الذى يقول للشئ كن فيكون ،فلن تتكرر هذه القصه وتاتى اى سيده وتقول انها حملت بدون رجل لانها معجزه لن تتكرر لذا ذكر الله اسماء وابطال القصه كاملة وفى هذه الايه تاتى قصه سيدنا آدم وهو اول البشر وقال الله للملائكه انه سيجعل فى الارض خليفه بعد ان خلق الله كل ما فى الكون وسخره ليخدم الانسان ليستطيع ان يقوم بمهمته والعمل بمنهج الله على الأرض فقالت الملائكه لله سبحانه انه سوف يفسد فى الارض ويسفك الدماء وهنا يدل ان الملائكه قالت هذا بناء على ما شاهدته من مخلوق سابق قبل الانسان قد أفسد فى الارض وهو الجن الذى خلق قبل الانسان وقالت الملائكه نحن نسبح بحمدك اى ننزهك عما لا يليق ونحمدك على نعمك ونقدسك وهو التطهير عما لا يليق فقال الله لهم انى اعلم ما لا تعلمون لان الله يعلم الحكمه من خلقه لانه العليم الحكيم وكان يعلم ان سيكون من البشر الأنبياء والصالحين والأولياء وغيرهم ،حتى ولو كان من البشر الكافرين والمفسدين فهو يعلم كل شئ

: قال صل الله عليه وسلم..كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب...رواه البزار عن حذيفه

: حديث قدسى يقول الله سبحانه وتعالى...يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك..وإلا تفعل ملأت يدك شغلا ولم أسد فقرك...رواه احمد والترمزى وابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة

وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكه فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين...الايه ٣١

وعلم الله سبحانه اسماء الاشياء كلها لادم وعرض هذه الأسماء على الملائكه ان كانوا صادقين فى تنبئهم ان هذا المخلوق سوف يفسد فى الأرض وذلك ليظهر سبحانه فضل المخلوق الجديد وشرف العلم

قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم..الايه ٣٢

وهنا يدل على ان الله سبحانه وتعالى هو المعلم الاول فى الكون حتى ولو كان لكل علم معلم

قال يا ادم انبئهم بأسمائهم فلما انبائهم بأسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون..الايه ٣٣

وعندما لم تعلم الملائكه الاسماء ،طلب الله من ادم ان يعلمهم اسماء المسميات وهذا ايضا لاظهار شرف ادم لانه هو قام بتعليم الملائكه وهنا اراد الله سبحانه ان يرد على ملاحظه الملائكه فى تنبئهم على ان جنس الانسان سيفسد فى الارض وهذا كان من الغيب ولا يعلم الغيب فى السماء والأرض الا الله لانه العليم بكل شئ والحكيم الذى يعلم خفايا الامور ويعلم ما كانت الملائكه تظهره وما كانت تخفيه

واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين...الايه ٣٤

وامر الله الملائكه بالسجود لادم فسجدوا وكان ابليس من الجن وكان يعيش مع الملائكه وكان يفخر بنفسه بينهم بطاعه الله لانه مختار ان يطيع الله او لا يطيع والفخر والغرور والاعجاب بنفسه وعمله هى التى ادت الى كبره ورفضه امر الله للسجود لادم فاصبح من الكافرين اما الملائكه مقهوره على طاعه الله

وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنه وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجره فتكونا من الظالمين...الايه ٣٥

واراد الله سبحانه رحمه بنا ان يعلم ادم وذريته من بعده تدريب عملى لتطبيق المنهج والتكاليف فى الارض بافعل ولا تفعل وكيف سيغويهم ويغريهم الشيطان بمعصيه الله ،فادخل ادم وزوجه جنه للتجربه بها كل مصادر استمرار حياتهم وقال لهم كلوا من كل الثمار بالجنه فى سعه بلا تعب ولا مشقه وكلمه السكن من الهدوء والراحه ونهاهم فقط عن الاقتراب والاكل من شجره واحده حتى لا تكونوا من الذين ظلموا انفسهم بمعصيه الله

: قال صل الله عليه وسلم...ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه ألا وإن لكل مللك حمى حمى الله محارمه...رواه البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير

: فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين..الايه ٣٦

وبدا الشيطان مهمته وعدواته الرهيبه لآدم وذريته لان الشيطان يعتقد ان ادم هو السبب فى طرده من رحمه الله فبدا مهمته وازلهما اى اوقع ادم وحواء فى العثره ووسوس لهم بان ياكلوا من الشجره التى نهاهم الله سبحانه وتعالى عن الاكل منها وهذه لاستكمال التجربه العمليه للمنهج فكانت النتيجه ان خرجوا من الجنه وهبطوا الى الأرض ليبدوا مهمتهم واستقرارهم على الارض لمده محدده وهى عمر الانسان الى ان يموت وتطبيق المنهج وسيكون الشيطان عدوا لادم وذريته وايضا سيكون شياطين الانس عدوا للمؤمنين

: قال صل الله عليه وسلم...رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه..رواه الطبرانى عن ثوبان

فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه التواب الرحيم..الايه ٣٧

وبعد نزول ادم الى الارض ليبدأ مهمته ،شرع الله التوبه رحمه بعباده ليعلمنا كيف نتوب لو وقعنا فى المعصيه فاعترف ادم بذنبه ورجع الى الله فتاب الله عليه لانه تواب رحيم والله خلقنا مختارين للطاعه وليس مقهورين لانه سبحانه يحب من عباده ان يطيعوه عن حب وليس مقهورين

: قال صل الله عليه وسلم..اوصانى ربى بتسع اوصيكم بها..اوصانى بالإخلاص فى السر وفى العلانيه..والقصد فى الغنى والفقر..وان اعفو عمن ظلمنى واعطى من حرمنى واصل من قطعنى..وان يكون صمتى فكرا..ونطقى ذكرا..ونظرى عبرا..

قلنا اهبطوا منها جميعا فإما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليه ولا هم يحزنون..الايه ٣٨

والخطاب هنا من الله سبحانه الى ادم وذريته المطموره فيه ولذلك قال اهبطوا منها جميعا ،ومن يتبع منهج الله والهدى من الله لا يخاف من حدوث شر ولا يحزن على فوات خير لان منهج الله كله خير

قال صل الله عليه وسلم..ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون..رواه البخاري ومسلم وابن ماجه واحمد

والذين كفروا وكذبوا بـءاياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون..الايه ٣٩

وجاء الله بالفريق الثانى الذى يكفر بالله اى يستر وجود الله وكذبوا بالآيات والمعجزات التى ارسلها الله مع رسله ليؤمن الناس بالله فمصيرهم انهم خالدون فى النار فى الآخرة وكلمه اصحاب النار تدل على عشق النار للكافرين وانها ستكون ملازمه له كما يحب الصديق صديقه

يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى فارهبون... الايه ٤٠

بعد ان قص الله علينا قصه بدايه الخلق وادم وعدواه ابليس ،يعرض الله علينا موكب الرسالات وكيف استقبل بنو ادم منهج الله بالكفر واختار قصه بنى اسرائيل لانها من اكثر القصص معجزات واكثر الانبياء الذين ارسلوا لامه واحده لانهم كانوا من اكثر الامم عصيان وكلمه اسرائيل يعنى يعقوب ابن اسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام ويخاطب الله بنى اسرائاى يا ابناء الرجل الصالح كى يذكرهم الله بفضله على ابائهم ونعمه كى يخجلوا من عمل اى معصيه وان يوفوا بعهد الله والعهد اما عهد الايمان بالفطره او العهد ان لا يكتموا ما فى التوراه من صفات رسول الاسلام صل الله عليه وسلم وان يؤمنوا به لان صفاته جاءت فى التوراة والانجيل وعندما يوفوا بهذا العهد يوفى الله بعهده ان يدخلهم الجنه فى الآخرة وان لا يخافوا الا الله لانه القوى الذى نرجع اليه جميعا فى الآخرة

: حديث قدسى...ان اهل ان اتقى فلا يجعل معى اله، فمن اتقى ان يجعل معى الها كان اهلا ان اغفر له...رواه الترمذى وابن ماجه والنسائ

: حديث قدسي..يقول الله عز وجل يوم القيامه يا بن ادم مرضت فلم تعدنى قال..يا رب وكيف اعودك وانت رب العالمين قال..الم تعلم ان عبدى فلانا مرض فلم تعده، اما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده...رواه مسلم عن ابى هريرة

وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بـءاياتى ثمنا قليلا واياى فاتقون...الايه ٤١

وبالايه يقول الله تعالى لبنى اسرائيل وهم اليهود ان يؤمنوا بالقرآن و بالرسول صل الله عليه وسلم لان اوصافه موجودة بالتوراه الصحيحه قبل ان يحرفوها ولا تكونوا اول من تكفروا به من اهل الكتاب لان احبار اليهود تعلم صدق ما جاء به الرسول صل الله عليه وسلم ولكن يخفوا الحقيقه من اجل الدنيا والنفوذ فاشتروا بايات الله ثمن قليل من اجل الدنيا ، والله يطلب منهم ان يتقوه ويخافوا عقابه

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون..الايه ٤٢

والله سبحانه يحذر اليهود من ان يخفوا الحق ولا يظهروه لان التوراه حرفوا فيها الايات التى تتعلق باوصاف الرسول صل الله عليه وسلم من اجل الدنيا والحفاظ على نفوذهم ويوجد ايات اخرى لم يحرفوها ولذا قال الله سبحانه لا تلبسوا الحق بالباطل وانتم تعلمون اى حرفتم الايات بالتوراه وقمتم بذلك عن علم ليس بجهل منكم

واقيموا الصلاه وءاتوا الزكاه واركعوا مع الراكعين..الايه ٤٣

ويامر الله اليهود ان يدخلوا فى الاسلام ويصلوا كما يصلى المسلمين ويعطوا الزكاه كا المسلمين والزكاه هنا لان الله يريد ان يجعلنا ان نسع وننفع غيرنا الغير القادرين حتى يزول الحقد والحسد من المجتمع ، واركعوا مع الراكعين اى صلاه المسلمين لان صلاه اليهود ليس فيها ركوع

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون..الآيه ٤٤

واليهود كانت تبشر العرب بمجيء رسول جديد لان مكتوب عندهم فى التوراه التى يتلونها وعندما جاء الرسول صل الله عليه وسلم كفروا به حتى لا تضيع مصالحهم، اى انهم يقولوا ما لا يفعلون وهنا القاعده تنطبق على الدعوه الى الله، الدين قول وفعل وسلوك اى ايمان يصاحبه عمل صالح، اذا انفصل الكلام عن الفعل تكون مخادع تقول للناس شئ ولا تفعله فتجعل الناس تكره الدين فمثلا الامانه فى الالتزام بالعهد والمواعيد والكلمه مهم جدا التطبيق والقدوه

واستعينوا بالصبر والصلاه وانها لكبيره الا على الخاشعين..الايه ٤٥

طلب الله سبحانه الصبر هو حمل النفس على تحمل مشاق المهنج والتكاليف والاقدار وايضا الصلاه هى الخضوع والذل لله سبحانه وكل ذلك يكون شاق الا على الخاشعين وهم الخاضعين والطائعين لله سبحانه وتعالى

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه راجعون...الايه ٤٦

استكمال من هم الخاشعين وهم الذين يعلموا انهم سيلاقوا الله سبحانه ومجرد الظن انك ستلاقى الله وترجع اليه يجعلك تلتزم بالمنهج وتحمل حساب يوم ان ترجع الى الله

يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين..الايه ٤٧

والله سبحانه يذكر اليهود بنعمه الكثره عليهم وارساله الانبياء لهم وانه سبحانه فضلهم على العالمين فى زمانهم بارساله رساله سيدنا موسى ورغم هذا كفروا بنعم الله ولم يشكروها وكفروا بالنبى الخاتم محمد صل الله عليه وسلم ودين الإسلام رغم ان اوصافه مكتوبه عندهم بالتوراه كما هى متكوبه فى الانجيل ولكن تم تحريفهم

واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعه ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون...الايه ٤٨

وخافوا يوم القيامه التى لا ينفع نفس الا عملها الصالح ولا يقبل منها شفاعه او فداء ولا احد ينصرها ويمنعها من عذاب الله اذا قضى الله هذا عليها

واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وذالكم بلاء من ربكم عظيم..الايه ٤٩

والله سبحانه يذكر اليهود بنعمه عليهم اذ نجاهم من بطش فرعون وجنوده حيث كانوا يقوموا بذبح ابناءهم ويتركوا نساءهم احياء لكى تخدمهم وكان هذا بسبب رؤيا لفرعون ان يوجد نار خرجت من بيت المقدس واحرقت كل المصرين ما عدا بنى اسرائيل فطلب فرعون تفسير الرؤيا قالوا له سوف يخرج من ذريه بنى إسرائيل ولد يكون نهايه ملك فرعون على يده لذا طلب بذبح اى ذكر يولد من بنى اسرائيل وتحقق هذا بخروج سيدنا موسى وهذا كان بلاء واحتبار عظيم من الله لبنى اسرائيل.واسم فرعون يطلق على حاكم مصر من الفراعنه فى ذلك الوقت فى عهد سيدنا موسى ونرى دقه القرآن الكريم حيث ان فى عهد سيدنا يوسف كان الهكسوس يحكموا مصر ولذلك كان الحاكم يسمى ملك وهذه معجزه للقرآن لان لم يكتشف هذا الا بعد اكتشاف حجر رشيد بواسطه الفرنسيين فى مصر

واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون...الايه ٥٠

ويمتن الله سبحانه على بنى إسرائيل ان الله اوحى لسيدنا موسى ان يضرب البحر بعصاه فانفلق نصفين كل جزء كالجبل الكبير واصبح يوجد طريق يابس يمروا منه وسط البحر الذى انفلق نصفين بعد ان خرج موسى وبنى إسرائيل فى ستمائه الف وخرج فرعون وجيشه فى مليون يتبعوهم وعندما دخل فرعون وجنوده ليمروا من الطريق انطبق البحر عليهم فغرقوا جميعا وكانت بنى اسرائيل تنظر الى هذا المشهد وهذا نعمه اخرى لان عندما ترى مصرع عدوك امامك الذى استذلك كل هذا تخرج المراره والحزن من القلب وهنا بالايه ذكر الله اغراق ال فرعون لانهم كانوا الاداه والحاشيه التى بطش بها فرعون وهم الذين اعانوا فرعون على تجبره وبطشه

واذ واعدنا موسى أربعين ليله ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون....الآيه ٥١

وعد الله سبحانه سيدنا موسى لكى يعطيه المنهج اى التوراه وهذا كان بعد خروج بنى إسرائيل سالمين من البحر واغراق ال فرعون وبمجرد ذهاب موسى الى الله سبحانه وتعالى لاخذ المنهج قالت بنى إسرائيل بعد رؤيه قوم يعبدون الأصنام اجعلوا لنا اله مثلهم فصنع لهم السامرى عجل من ذهب بعد صهره لكى يعبدوه وقال لهم هذا الهكم واله موسى وهذا الذهب كان من حلى ال فرعون اخذته بنى إسرائيل منهم خلسه اى سرقه وهذا يدل ان اى شئ اصله حرام ينقلب على صاحبه بالشر بعد ذلك فصنع العجل منه وكان ظلم لانفسهم ووبال عليهم

: يقول رسول الله صل الله عليه وسلم..ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا، وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى ...يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا...وقال تعالى...يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون، ثم ذكر، الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له..رواه احمد ومسلم والترمذى

ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون..الايه ٥٢

وهنا يمتن الله سبحانه بنعمه على بنى إسرائيل بعفوه عنهم رغم عبادتهم العجل وليعلم خلقه انه بهم رحيم ولاستقباء عنصر الخير فى الناس لذلك يتوب علينا ويغفر الذنوب لنا ويفتح الباب للعاصى حتى لا ييأس احد من رحمه الله

قال صل الله عليه وسلم..لله افرح بتوبه عبده من احدكم سقط على بعيره وقد اضله فى أرض فلاه...رواه البخاري ومسلم

معنى الحديث..ان رجل معه بعيره عليه ماله وطعامه وشرابه ثم فقده فى صحراء ثم راه امامه فكيف فرحه هذا الرجل بعد ان فقد كل مقومات حياته ثم رجع كل شئ ، فالله سبحانه افرح بتوبه عبده من هذا الرجل

واذ ءاتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون...الآيه ٥٣

ويذكر الله سبحانه بنى إسرائيل بنعمته عليهم اذ انزل الكتاب وهو التوراة اى المنهج الذى يفرق بين الحق والباطل ويعلمنا الله سبحانه ان المنهج والتكاليف الالهيه نستقبلها بانها نعمه لانها خير لنا

: قال صل الله عليه وسلم..ذرونى ما تركتكم فإنما هلك من قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فإذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه...رواه مسلم

واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم....الآيه ٥٤

ويعنف سيدنا موسى بنى إسرائيل على انهم عبدوا العجل عندما ذهب لميقات الله ومعه النقباء من قومه لاخذ المنهج من الله سبحانه وانهم ظلموا أنفسهم لان وبال ذلك يعود عليهم ،والله سبحانه غنى عن كل عباده، فقال لهم موسى توبوا الى بارئكم اى الذى سواكم فى هيئه مستقيمة وحسنه، والتوبه هنا ان الذى لم يعبد العجل يقتل من عبد العجل وذلك اعتراف منهم انهم قدموا انفسهم التى عبدت العجل وتمردت على خالقها وذلك خير لهم من العذاب فى الآخرة فقبل الله توبتهم وتاب عليهم وعفا عنهم وذلك فضل من الله ان شرع التوبه ثم قبلها منهم ثم عفا عنهم لانه سبحانه كان ممكن ان يهلكهم بذلك الذنب كالامم السابقه، وقيل انهم قتلوا من انفسهم ٧٠ الف وكان مازال مستكملين القتل فقال لهم موسى البكيه البكيه اى ابكوا لعل الله يرحمنا واصبحوا يبكوا عند حائط المبكى حتى رحمهم الله وعفا عنهم

واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذتكم الصاعقه وانتم تنظرون...الآيه ٥٥

وبعد ان تاب الله سبحانه على قوم موسى اليهود بعد عبادتهم للعجل رجعوا مره اخرى لعنادهم وطلبوا ان يروا الله سبحانه عيانا حتى يؤمنوا به، اعتادت اليهود على حب الماده يريدون اله مادى يرونه ولكن من عظمه الله سبحانه اننا لا نراه لاننا لا نستطيع ولا نتحمل هذا فى الدنيا، والإنسان خلق من ماده ثم دبت فيه الروح لتعطيه الحياه ولكن لا نستطيع ان نرى الروح ولكن نرى اثارها فى الجسم، فكيف ونحن لا نرى شئ بداخلنا نريد ان نرى الخالق سبحانه، وبسبب اجترائهم فى طلب رؤيه الله سبحانه اخذتهم الصاعقه وهى اما نار من السماء او عذاب ادى الى موتهم

ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون..الايه ٥٦

ثم بعث الله سبحانه اليهود الذين طلبوا رؤيه الله عيانا من بعد موتهم بالصاعقه مره اخرى للحياه لعلهم يشكرون الله على نعمه واعاده الحياه اليهم

واذ ظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون...الايه ٥٧

وتتوالى نعم الله سبحانه على بنى إسرائيل حيث جعل الغمام ظل لهم فى الصحراء يقيهم الحر وانزل عليهم رزق مباشر من السماء بلا تعب وهو المن له طعم القشده وحلاوه العسل سهل الهضم وسريع الامتصاص تعطيهم وقود وطاقه للحركه، والسلوى هو طائر السمان ياتى فى مجموعات ياخذوا منه ما يكيفيهم ويذبحوه للغذاء، ولكن بنى إسرائيل تقابل نعم الله سبحانه بالجحود، ولا يستطيع احد ان يظلم الله بقوته وعظمته فهو باق ولا يقلل من قوته لو كفر اهل الارض جميعا ولا يزيد فى ملكه لو امن اهل الارض جميعا ولكن كل من عصى الله هو من يظلم نفسه لانه يقودها للعذاب الابدى فى الآخرة طمعا فى نفوذ او مال زائل بعد فترة قليله وهى عمر الانسان

واذ قلنا ادخلوا هذه القريه فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطه نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين...الآيه ٥٨

ومازال الله سبحانه يمتن على بنى إسرائيل بالنعم وهم يقابلوها بالجحود ومخالفه الاوامر لانها طبيعه فيهم، فقدطلبوا من سيدنا موسى ان يدعوا الله ان يجعلهم يدخلوا وادى فيه زرع حتى يأكلوا منه، رغم ما كان عندهم من رزق مباشر كثير وأجود انواع الطعام من السماء بلا تعب وهو المن والسلوى، فاستجاب الله لهم و أمرهم الله سبحانه ان يدخلوا القريه وهى بيت المقدس او فلسطين او الأردن وان يأكلوا من اصناف الطعام المختلفه وطلب منهم ان يدخلوا القريه ساجدين اى خاضعين وان يقولوا حطه اى يا رب حط عنا ذنوبنا ووعدهم الله بالمغفره والرحمه والزياده، ولكن هم بدلوا الامر ودخلوا زاحفين على ظهورهم وقالوا حنطه بدل حطه كعادتهم فى العناد والجحود

فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون...الآيه ٥٩

فغير الذين ظلموا انفسهم بمعصيه الله قول غير الذى أمرهم الله به، فانزل الله عليهم رجز أى عذاب من السماء بسبب فسقهم وابتعادهم عن منهج الله وعصاينهم

واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشره عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين...الآيه ٦٠

وتتوالى نعم الله سبحانه على بنى إسرائيل حين طلب موسى الماء لهم حين كانوا بالصحراء وجف الماء عندهم فأمره الله سبحانه ان يضرب الحجر بالعصا التى كانت مع سيدنا موسى فنبع منها اثنى عشر عين من الماء لكل اسباط ومجموعات بنى إسرائيل وكانوا اثنى عشر سبط وكان يذهب الماء لهم فى اماكنهم ليشربوا وياخذوا حاجتهم ثم يضرب موسى الحجر فيجف الماء مره اخرى ، واراد الله سبحانه ان يخرج الماء من الحجر ولا ينزل من السماء حتى تكون معجزه اخرى لهم، وحتى يقابلوا نعم الله بالشكر ليس بالجحود والإفساد في الأرض

: عن أنس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صل الله عليه وسلم فتسقينا، وإنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال..فيسقون...رواه البخاري

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم الذله والمسكنه وباءو بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون...الآيه ٦١

وهذه من ايات التذكير بنعم الله سبحانه على بنى إسرائيل، وطلبت اليهود من موسى ان يطلب من الله سبحانه طعام يزرعونه بأيديهم من الأرض بدل المن والسلوى الذى كان رزق مباشر بدون تعب، مثل البقل وهو البقول والنبات الذى ليس له ساق مثل الخس، والقثاء هى القته، والفوم هو الثوم او القمحوالعدس والبصل وبالرغم من ان المن والسلوى افضل الأطعمه رغم ذلك جحدوا النعم والمعجزات كعادتهم، فقال لهم اهبطوا اى مصر من الأمصار ستجدوا هذه الاطعمه ونلاحظ هنا ان كلمه مصر جاءت منونه، اما مصر التى نعيش فيها وذكرت فى القرآن لا تاتى منونه ابدا، وبسبب كل ما فعلوه طبعت عليهم الذله وهى المشقه التى تؤدى الى الانكسار، والمسكنه وهى الانكسار فى الهيئه ورجعوا بغضب الله سبحانه عليهم بسبب كفرهم بالنعم والمعجزات وعدم شكرها، وقتلهم الانبياء الذين ارسلهم الله سبحانه الى بنى إسرائيل ليكونوا قدوه سلوكيه لهم، لان الانبياء لا تأتي بمنهج جديد اما الرسل فتأتي بمنهج جديد، وكانوا يقتلون الانبياء لانهم لا يحبوا الالتزام بالمنهج ولذلك نرى الكافر والعاصى لا يحب الملتزم بالمنهج لانه يكشفه، ولذلك غضب الله عليهم بسبب اعتدائهم على انبيائهم وعصيانهم

ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من ءامن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون...الآيه ٦٢

وهذه الايه يتعرض الله سبحانه موكب الرسالات على الارض..الذين آمنوا اى ايمان الفطره مع ادم عندما نزل الأرض، والذين هادوا اتباع سيدنا موسى اى اليهود، والنصارى نسبه الى الناصره التى ولد فيها سيدنا عيسى، والصابئين هم من تركوا الدين المعاصر لهم الى دين جديد، كل الاديان السابقه تم انهائها ببعثه الرسول صل الله عليه وسلم ودين الإسلام وهو الدين الخاتم الى يوم القيامه الذى جاء ليصفى موكب الرسالات على الأرض، اى على كل من تبع اى دين سابق وعلى كل انسان فى الكون الايمان بالنبى صل الله عليه وسلم ودين الإسلام وان يعملوا الصالحات وجزاء ذلك ان لا خوف عليهم ولا يحزنون

واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما ءاتيناكم بقوه واذكروا ما فيه لعلكم تتقون...الايه ٦٣

وهنا من نعم الله سبحانه على بنى إسرائيل الذين عاصروا سيدنا موسى، رغم ان الخطاب لليهود الذين عاصروا النبى صل الله عليه وسلم، لان النعم على الاباء هى نعم ايضا للابناء والذريه ، لولا ان نجا الله سبحانه بنى إسرائيل من فرعون ونجاهم من العطش الذى كان سيقتلهم لما جاءت الذريه المعاصره للنبى صل الله عليه وسلم، اذ اخذ الله سبحانه منهم الميثاق وخيرهم ان تقبلوا المنهج والتكاليف او يطبق عليهم جبل الطور الموجود فى سيناء ويهلكهم كما اهلك الامم السابقه الذين كذبوا الرسل ولم يصدقوا بالعذاب، فخروا ساجدين خائفين وقبلوا المنهج وهم ساجدين كانوا ينظروا من جهه الى اعلى خوفا من ان يسقط عليهم الجبل وهذه طريقه سجودهم الى الان، وطلب الله منهم ان ياخذوا المنهج بقوه ويقين وان يعرفوا كل ما فى المهنج حيث انه يعالج كل قضايا الحياه لعلهم بذلك يتقوا عقاب الله وعذابه يوم القيامه

ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين...الآيه ٦٤

بعد ان أمر الله سبحانه اليهود ان يذكروا المنهج وما فيه، تولوا واعرضوا ولولا فضل الله وهو الزياده على ماتستحقو ورحمته التى تفتح باب المغفره للذنوب والعوده للمنهج فقد رحمهم بأن ذكر لهم اوصاف النبى الخاتم صل الله عليه وسلم فى التوراه وموعد بعثه حتى يدخلوا فى الدين الذى حسم قضيه الايمان على الأرض وهو الاسلام فكل هذا فضل ورحمه من الله لهم ولولا هذا لكانوا من الخاسرين فى الدنيا والآخرة

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صل الله عليه وسلم قال..سددوا وقاربوا وابشروا ..فأنه لا يدخل احدا الجنه عمله..قالوا ولا أنت يا رسول الله..قال ولا أنا الا ان يتغمدنى الله بمغفره ورحمه...رواه البخاري ومسلم واحمد وابن ماجه والدارمى

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قرده خاسئين...الآيه ٦٥

هنا ذكر قصه لبعض اليهود الذين عصوا امر الله سبحانه وتحايلوا عليه، فقد طلبوا يوم للراحه والاجتماع فاعطاهم الله يوم السبت لا يعملوا فيه شئ، وكانوا يعيشوا على البحر ويصطادوا فكانت الاسماك والحيتان تختفى طول الاسبوع وتاتى يوم السبت وهذا اليوم لا يستطيعوا الصيد فيه كما امرهم الله سبحانه انه يوم للراحه وعدم العمل، فاحتالوا بان عملوا حياض عميقه لتنزل بها الاسماك والحيتان فتبيت فيصطادوها الأحد،فكان عقابهم ان مسخهم الله الى قرده واصبحوا لا ياكلوا ولا يشربوا ولا يناسلوا حتى انقرضوا وهذه القصه لمجموعة من اليهود وكل اليهود الى الان تعرف هذه القصهونتعلم من هذه القصه عدم الاقتراب والتحايل على حدود وأوامر الله سبحانه

فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظه للمتقين...الآيه ٦٦

وجعل الله قصه مسخ بعض اليهود للقرده عقوبه شديده لمن معهم فى هذا الوقت ولمن ياتى بعدهم وزاجر وموعظه حتى لا يفعل احد مثلهم مره اخرى

واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقره قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين..الآيه ٦٧

وهنا فى بدايه قصه البقره لم تظهر عله ما سبب ذبح البقره لان الله سبحانه يعلمنا ان الايمان ان نطيع الله سواء علمنا الحكمه من الامر او لا لاننا رضينا وأمنا بالله الها وربا وخالقا، فقالت اليهود لموسى اتهز بنا لانهم استغربوا الامر وكان يجب ان ينفذوه ولكن اعتادوا الجحود والبطء فى تنفيذ التكاليف، وهنا علم موسى انهم قوم جاهلون بعظمه الله وجاهلين برسولهم، فتوجه للسماء يستعيذ بالله ان يكون من الجاهلين

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقره لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون...الآيه ٦٨

ونرى من سؤال اليهود لموسى بنقص الايمان فهم يقولوا ادع لنا ربك وكأنه سبحانه رب موسى وحده، ونرى سؤالهم ليس له معنى الا الجدال وعدم تنفيذ الأوامر لانهم لو ذبحوا اى بقره تكون المسأله انتهت اما هم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فسالوا عن سن البقره فجاءهم الجواب انها بقره ليس فارض اى مسنه ولا بكر اى صغيره هى وسط بين ذلك، فنفذوا الأمر وكفى جدال

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقره صفراء فاقع لونها تسر الناظرين...الآيه ٦٩

فبدل ان ينفذوا الامر سألوا سؤال اخر ما لون البقره وجاءهم الجواب انها بقره شديده الصفره وتسر كل من ينظر اليها بسبب منظرها الجميل والنظيف

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون..الآيه ٧٠

ورغم ان مواصفات البقره سنها ولونها ومنظرها كان واضح جدا لكى تعثر عليها بنى إسرائيل ولكن الله سبحانه اراد ان يؤدبهم فاصبح كل واحد ينظر الى البقره يقول هى والاخر يقول على واحده اخرى وهكذا حتى تاهوا ورجعوا الى موسى وطلبوا ان يدع الله سبحانه الذى نسوه ان يدلهم ويهديهم الى البقره

قال انه يقول انها بقره لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمه لاشيه فيها قالوا الءان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون...الآيه ٧١

وجاءهم الجواب عن ما هى البقره، هى غير مروضه ولم تستخدم فى حراثه الأرض ولم تستخدم فى أداره السواقى لسقيه الزرع، وخاليه من كل العيوب ومن كل شئ غير لونها الاصفر الفاقع، وانطبقت هذه الاوصاف على بقره واحده فقالوا لموسى الان جئت بالحق وهذا من سوء ادبهم مع رسولهم وكأن السابق كله كان غير حق، وكانوا حريصين على عدم الذبح وتأمل قول وما كادوا، لانهم دائما يريدوا عدم تنفيذ المنهج والتكاليف، ونرى تباطؤ بنى إسرائيل فى تنفيذ ذبح البقره من اول الأمر قد خدم قضيه ايمانيه اخرى، وهى انه كان يوجد رجل صالح من بنى إسرائيل يتحرى الحلال والصدق فى الرزق، وعندما جاءه الموت كان له زوجه وطفل وعجله، فدعا الله سبحانه ان يستودع هذه العجله لابنه الصغير واطلقها فى المراعى، وعندما كبر الابن قال لامه كيف استرد العجله، قالت له ادع ربك، فدعا ربه ان يسترد العجله، فجاءته وقد صارت بقره كبيره وهى التى كانت بها مواصفات بقره بنى إسرائيل، فكان يمشى بها فرأته بنى إسرائيل وطلبوا ان يشتروا البقره بثلاثه دنانير فرجع يسأل امه فرضت، فقالوا له نشتريها بسته دنانير، فقال الابن لان أبيعها الا بملء جلدها ذهب، وهنا يدل ان بسبب صلاح الأب حفظ الله ابنه وماله

واذ قتلتم نفسا فادارءاتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون...الآيه ٧٢

وقصه القتيل انه كان رجل ثرى من بنى اسرائيل وليس له ابناء وكان اقاربه يطمعوا فى امواله، والمال والذهب حياه بنى إسرائيل، فجاء ابن اخ هذا الرجل الثرى فقتله فى الليل ولم يراه احد وحمله الى قريه مجاوره حتى يتهموا اهل هذه القريه بقتله ويبعد التهمه عنه، واهل القريه نفت ان تكون قتلت هذا الرجل واصبح كل واحد منهم ينفى التهمه عن نفسه وهذا معنى كلمه فادارءاتم، واراد الله ان يكشف لهم امر هذا القتيل وابن اخيه، وان يروا بانفسهم واعينهم قضيه احياء الموتى والبعث وهم فى الحياه الدنيا

فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحى الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون...الآيه ٧٣

وعندما حدث خلاف شديد بين بني إسرائيل فى من هو القاتل، لجأوا الى موسى ليدع الله يكشف لهم من القاتل، فهنا جاء الامر بذبح البقره التى ظلوا يبحثوا عنها، وطلب الله سبحانه ان يضربوا بجزء من البقره المذبوحه القتيل فاحياه الله ونطق القتيل ان ابن اخيه هو من قتله ثم اماته الله مره اخرى، وهنا اراد الله ان يريهم اياته وقدرته وانه على كل شئ قدير، وذلك لانهم قوم لا يؤمنون الا بالماديات فقط

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجاره او هى اشد قسوه وان من الحجاره لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون...الآيه ٧٤

وهنا القلب هو موضع الايمان والرحمه كما هو ايضا موضع الكفر، وقست قلوب بنى إسرائيل كالحجاره رغم رؤيا المعجزات بل هى اشد قسوه من الحجارة، لان الحجارة تقوم بمهمتها فى الحياه وتنفجر منها الانهار وتتشقق فيخرج منه الماء، وتهبط من خشيه الله كما سقط الجبل عندما تجلى الله سبحانه له، ويحذر الله سبحانه بنى إسرائيل انه ليس بغافل عما يعملوه و يعلم كل شئ وسيجازيهم عليه يوم القيامه

قال صل الله عليه وسلم...الا وان فى الجسد مضغطه اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب..رواه البخاري ومسلم :

افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون...الآيه ٧٥

وكل ما رواه الله سبحانه لنا عن بنى إسرائيل لحكمه لانهم سيكون لهم دور مع المسلمين فى المدينه وبيت المقدس والمسجد الأقصى، وهنا الايه تعزيه للرسول صل الله عليه وسلم الا يطمع فى إيمانهم، لان هذا حالهم مع نبيهم موسى فى السابق وعصيانهم لأوامر الله وجحودهم للنعم، ولان منهم فريق كان يعلم كلام الله فى التوراه ومعرفتهم باوصاف النبى القادم وكانوا يحرفون الكلام ويغيروا معناه بعد ما عقلوه، بل وكانوا يضعوا كلام ويقولوا هو من عند الله، فلا يحزن على عدم إيمانهم لان مهمته البلاغ فقط، وهذا لان النبى صل الله عليه وسلم كان حريص ان يؤمن كل من على الارض بالله سواء اليهود او النصارى او الكفار

واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون...الآيه ٧٦

وهذه صورة من صور نفاق اليهود، انهم اذا لقوا الذين آمنوا قالوا نحن مؤمنين واذا كانوا مع بعضهم بعيد عن اعين المؤمنين، يقول لهم احبارهم وهم رجال الدين اليه دى لا تقولوا للمؤمنين ان اوصاف النبى صل الله عليه وسلم عندهم فى التوراة حتى لا يأخذوها حجه عليكم امام ربكم، وهنا يدل على انهم لا عقل لهم حيث انهم علموا الحق وعلموا ان لهم رب واله ورغم ذلك لم يؤمنوا به

او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون...الآيه ٧٧

والله يبلغنا انه يعلم السر اى ما تهمس به نفسك ولا تقوله لغيرك، ويعلم العلن اى ما تجهر به وتعلنه للغير

ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى وان هم الا يظنون...الآيه ٧٨

والامى هو غير المثقف يكون كما ولدته امه، ومازال الحديث عن اهل الكتاب وهم اليهود ان منهم من لا يعلم شئ عن التوراة يقرأها بلا فهم

: قال صل الله عليه وسلم..من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم من شئ ومن دعا الى ضلاله كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا..رواه احمد ومسلم.....يدل على خطوره الفتوى فى الدين بلا علم

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون...الايه ٧٩

وهذه هى الفئه الاخرى من اليهود غير الامين، وهم رجال الدين الذين كانوا يكتبوا فى التوراه بأيديهم حسب اهوائهم وحفظ مصالحهم الدنيويه ويقولوا هذا من عند الله فتوعدهم الله سبحانه بالهلاك والويل والخسران لانهم ضلوا واضلوا غيرهم افتراء على الله

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدوده قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون...الآيه ٨٠

ويكشف لنا الله سبحانه فكر هؤلاء اليهود، انهم يقولوا ان النار سوف تمسنا ايام قليله ويقولوا هذا للاميين من اليهود الذين لا يعلمون شئ من الكتاب، فأمر الله سبحانه رسوله صل الله عليه وسلم ان يقول لهم لو كان هذا عهد اتخذتموه من الله، فالله سبحانه لا يخلف عهده، ويأتي ادب وخلق رسول الله صل الله عليه وسلم فى مخاطبتهم فيقول لهم ام تقولون على الله ما لا تعلمون ورغم انه صل الله عليه وسلم يعلم انهم يفتروا على الله الكذب وهم يعلمون

: قال صل الله عليه وسلم...انما انا بشر وانكم تختصمون الى فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقض له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعه من النار فلياخذها او ليتركها...رواه مالك واحمد والبخارى ومسلم

بلى من كسب سيئه واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون...الآيه ٨١

وجاء الجواب ببلى وهى تنفى الكلام الذى جاء قبلها والذى قالوه هؤلاء اليهود، ان لا تمسهم النار الا ايام قليله بل بسبب شركهم وكفرهم سيخلدون فى النار والشرك يحيط بالانسان من كل مكان، والمشرك والكافر بالله وكل من لا يؤمن برسول الله صل الله عليه وسلم وبالإسلام سيخلد فى النار يوم القيامه

والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنه هم فيها خالدون...الآيه ٨٢

وعندما يذكر الله سبحانه وتعالى النار والعذاب فى القرآن الكريم، ياتى بالمقابل وهو الجنه والنعيم حتى يسعد المؤمن بفضل الله ومنه وإحسانه

وإذ اخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين إحسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاه وءاتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون...الآيه ٨٣

واخذ الله سبحانه الميثاق على بنى إسرائيل وهو العهد ..عهد الفطره ويوجد اخر اخذه الله على جميع رسله ان يبشروا قومهم برساله النبى محمد صل الله عليه وسلم والايمان به، وأخذ الله العهد على بنى إسرائيل انةيؤمنوا بالله وحده والتوراه وبنبيهم موسى، والإحسان للوالدين الذين هم سبب مباشر لوجودنا وقاموا بتربيتنا ونحن صغار، وايضا الاحسان للأقارب والمساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم واليتامى الذين فقدوا ابائهم صغار وفقدوا من يعولوهم وهذا كله حتى يحدث تكافل بالمجتمع فيختفى الحقد والكراهيه بين الفقراء والأغنياء، وان يقولوا للناس حسنا وهو كل ما حسنه الشرع، واقامه الصلاه واداء الزكاه وهو حق الفقير فى الأموال، ثم تولت واعرضت بنى إسرائيل بنيه الإعراض عن هذه العهود الا قليل منهم

: فقال صل الله عليه وسلم...مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا شتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى..رواه البخاري

واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون...الآيه ٨٤

ومعنى اذ اى اذكروا، استكمال للعهود التى اخذها الله على بنى إسرائيل ان لا يقتلون بعضهم البعض ولا يخرجوا بعضهم البعض من ديارهم لان القرآن يخاطب المجتمع الايمانى كأنه وحده واحده، وقد اعترفتم وشهدتم ذلك، لان هناك مسائل يعرفها اليهود من ابائهم مثل رفع جبل الطور ليقبلوا المنهج وغيرها

ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياه الدنيا ويوم القيامه يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون...الآيه ٨٥

ورغم اخذ الميثاق عليهم، فإنهم يقتلون بعضهم البعض ويخرجون الفريق المغلوب منهم من ديارهم وهذا حدث فى المدينه المنوره قبل مجئ الرسول صل الله عليه وسلم والاسلام، فقد كانت كل طائفه من اليهود تحارب مع حلفائها من الاوس او الخزرج وهم اهل المدينه، ثم بعد انتهاء الحرب يفادوا الاسرى من اليهود فى الطرف المغلوب، فخطابهم الله سبحانه انهم يؤمنوا ببعض الكتاب كفك الاسرى ويكفرون ببعض الكتاب كقتال بعضهم البعض واخراجهم من ديارهم، وهذا يفعلوه من اجل مصالحهم الدنيويه، فتوعدهم الله سبحانه بالخزى فى الحياه الدنيا وقد حدث على يد الرسول صل الله عليه وسلم بعد مجيئه المدينه فى يهود بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظه، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم، والله محيط بكل شئ فى كونه ولا يغفل عن شئ

اولئك الذين اشتروا الحياه الدنيا بالآخره فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون...الآيه ٨٦

وسبب ضلال اليهود انهم اختاروا الحياه الدنيا التى عمرهم فيها محدود وشهواتها على الآخرة الدائمه، وان العذاب سيلازمهم فى الآخرة ولا يخفف عنهم ولا ينصرهم او يحميهم احد من عذاب الله سبحانه

: قال صل الله عليه وسلم...والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صل الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه ويفيض المال حتى لا يقبله احد...رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد

ولقد ءاتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وءاتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون......الآيه ٨٧

وتدل الآيه على تتابع الرسل على بنى إسرائيل من بعد موسى والتوراه الى مجئ عيسى ابن مريم الذى ايده الله بروح القدس وهو جبريل عليه السلام وايده بالمعجزات واولها ميلاده حيث ان عيسى ولد من ام بلا اب حتى يعلم الله بنى إسرائيل الذين يحبون الماده ان الأسباب كلها بيد الله وقدرته المطلقه وبكن فيكون، وذلك من كثره مخالفه بنى إسرائيل للمنهج ولكن ذكر هنا اسم موسى وعيسى فقط من الرسل لانهم لهم اكثر الاتباع للديانتين الكبيرتين قبل مجئ الإسلام وهو الدين الخاتم مع النبى الخاتم، وكلما ياتى رسل تقول لبنى اسرائيل على تنفيذ المنهج يتكبروا عن قبول التكاليف لانها مخالفه لهواهم ومصالحهم فيقوموا بتكذيب الرسل او قتلهم

: قال صل الله عليه وسلم...ان مثلى ومثل امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فأنا اخذ بحجزكم وانتم موحمون فيه...رواه مسلم وابن ماجه واحمد

وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون...الآيه ٨٨

وتبرر بنى إسرائيل عدم اتباعها للرسل ان قلوبهم غلف ومليئه بالعلم ولا تحتاج كلام الرسل، بل طردهم الله من رحمته بسبب كفرهم وعدم إيمانهم وختم على قلوبهم فلا يدخلها نور او هدى لان الله اغنى الشركاء عن الشرك

حديث قدسي...انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشركه...رواه مسلم

ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنه الله على الكافرين...الآيه ٨٩

وهنا الله سبحانه انزل القرآن الذى هو مصدق لما فى التوراه، كفر اليهود به وبالنبى صل الله عليه وسلم، وكانت اليهود تعيش بالمدينه وكانوا يقولون لكفار المدينه وهم الأوس والخزرج قبل ان يسلموا، ان هذا الزمن زمن رسول سياتى ونؤمن به ثم عندما جاء الرسول والقرآن كفروا بهم جحودا وحسدا منهم على النبى صل الله عليه وسلم

بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين...الآيه ٩٠

بئسما باع اليهود انفسهم واشتروا الكفر بالقرآن بغيا منهم وحسدا للنبى صل الله عليه وسلم والعرب ان يكون النبى الخاتم والدين الخاتم منهم، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء لان كل شئ فى الكون ملك لله ولا يوجد ذاتيه بالكون، فرجع اليهود بغضب عدم التزامهم بالتوراه من قبل والغضب الاخر هو كفرهم بالنبى صل الله عليه وسلم والقرآن، فلهم عذاب مهين حتى يكون اكثر ايلام للنفس، وقد حدث لليهود خزى فى الدنيا قبل الآخرة حتى يكونوا عبره وقد كانوا زعماء المدينه وتجار حرب وسلاح حتى تم اجلاءهم من المدينه على يد النبى صل الله عليه وسلم والصحابه واخذ ديارهم وأموالهم بسبب فسادهم وخيانتهم المستمره ونقضهم للعهود

وإذا قيل لهم ءامنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين...الآيه ٩١

واذا دعا الرسول صل الله عليه وسلم اليهود الى الايمان بالقرآن والاسلام، يقولوا نحن نؤمن بما انزل عليهم وهو التوراه ويكفروا بالكتب السماوية من بعده والكفر معناه الستر، ورغم ان القرآن جاء مصدق لما معهم بالتوراه وهذه حجه عليهم، فكفروا بالقرآن وهذا معناه انهم كفروا بالتوراه ايضا الذى كان يبشر بمجئ الرسول صل الله عليه وسلم وبالدين الخاتم، وتأتى الحجه التاليه واذ كنتم حقا مؤمنون بالتوراه فلماذا قتلتم انبياء الله من قبل وهل فى التوراه ما يأمركم بقتل انبياء الله بالطبع لا فقامت الحجه عليهم

ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون...الآيه ٩٢

واراد الله ان يبين لنا ان اليهود فى طبيعتهم لا يحبوا الايمان، فهم لا يؤمنوا بما انزل اليهم وهو التوراه ولا ما انزل الى النبى صل الله عليه وسلم، فذكرهم الله سبحانه بان بعد ما جاء رسولهم موسى لهم بالمعجزات الباهره، وما ان ذهب موسى الى ربه وخرجوا من معجزه شق البحر واغراق ال فرعون امامهم وغيرها من المعجزات، اتخذوا العجل اله يعبدوه وهم ظالمون بكفرهم بالله

واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما ءاتيناكم بقوه واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين...الآيه ٩٣

والله سبحانه بعد ان ذكر اليهود بعبادتهم للعجل، يذكرهم بأنهم اخذوا وقبلوا المنهج بعد رفع جبل الطور عليهم لانهم لا يؤمنوا الا الماديات، وهذا اشفاق من الله على خلقه لانه يريد منهم تنفيذ المنهج الذى يسعدهم فى الدنيا والآخرة والله غنى عن كل عباده، وطلب الله منهم ان ياخذوا التكاليف ويقبلوها بقوه فى تنفيذها، ولكن اليهود سمعوا التكاليف ولكن لم ينفذوها وذلك بسبب كفرهم الذى اشربهم العجل فى قلوبهم وهنا كأن العجل اصبح كالماء تغلل فى كل ذره فيهم ودخل القلب وختم الله على القلب، ويأتى اسلوب التهكم والسخرية فى القرآن عندما قال الله لهم بئسما يأمركم إيمانهم ان يقولوا نؤمن بما انزل علينا ولا نؤمن بما جاء بعده وهى رساله النبى صل الله عليه وسلم

قل ان كانت لكم الدار الآخرة خالصه عند الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين...الآيه ٩٤

والله سبحانه اراد ان يفضح اليهود لانهم حرفوا الايات وبدلوها ونسبوا افتراءات لله، فطلب من النبى صل الله عليه وسلم ان يقول لليهود طالما الآخرة لكم وحدكم فاطلبوا الموت حتى تذهبوا للنعيم الخالد ان كنتم صادقين فى قولكم ان الآخرة لكم وحدكم، وطبعا هذا لن يحدث ابدا لانهم يعلموا جريمه ما فعلوه

ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين....الآيه ٩٥

وحكم الله سبحانه على اليهود حكم نهائ انهم لن يتمنوا الموت ابدا بسبب اعمالهم السيئه وهنا نرى معجزه تحدى فى القرآن الكريم كان ممكن اليهود الذين يريدون هدم الاسلام والتشكيك فى القرآن ان يتمنوا الموت ولكن هذا لم يحدث ابدا ولم يخطر ببالهم ان يتمنوا الموت فهذا يدل على ان القرآن من عند الله المسيطر على كل شيء، والله عليم بظلمهم ومعاصيهم

قال صل الله عليه وسلم...لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به من قبل ان يأتيه الا ان يكون قد وثق بعمله...رواه أحمد :

ولتجدنهم احرص الناس على حياه ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنه وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون..الآيه ٩٦

واليهود احرص الناس على ان يعيشوا فى الدنيا بل احرص من المشركين الذين يعتقدون انه لا يوجد آخره ولا بعث لذا يحبون الدنيا، فاليهود احرص على الحياه منهم ولا يهتمون كيف تكون الحياه فى ذله ومسكنه المهم اى حياه وخلاص، يحب احدهم لو يعيش الف سنه ومهما عاش من العمر فسوف يموت فلا ينجيه هذا من العذاب فى الآخرة، والله يعلم ما يفعلوه ويعذبهم به فى الآخرة

قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين...الآيه ٩٧

واليهود اخبرت النبى صل الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدوا لهم ويكرهونه، وذلك لان جبريل نزل بالوحى والقرآن على قلب الرسول صل الله عليه وسلم وهذا كله باذن الله والقرآن مصدق لما معهم بالتوراه، وهدى وبشرى للمؤمنين، وعدواتهم لجبريل معناها عدواه لله

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدوا للكافرين...الآيه ٩٨

وهنا اعطى الله الحكم النهائي على قضيه الحق والايمان والدين انها وحده واحده لا تتجزأ فمن يعادى ملائكة ورسل الله هم اعداء لله وهم كافرين

ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون....الآيه ٩٩

والله سبحانه انزل القرآن على رسوله صل الله عليه وسلم وهو ايات واضحه تؤدى الى إيمان اى أحد، بما فيه من معجزات اللفظ والمعنى، الإعجاز الكونى والتنبؤ بأحداث قادمه، وهذا كله يؤكد صدق الرسول صل الله عليه وسلم وأنه يبلغ عن ربه، ولا يكفر بها الا كل فاسق يريد ان يبعد عن منهج الله

او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون...الآيه ١٠٠

ورغم ان اوصاف النبى محمد صل الله عليه وسلم والدين الخاتم يوجد فى التوراه التى بلغها نبى الله موسى الى اليهود، فقد نقضوا العهد ولم يؤمنوا بالنبى محمد صل الله عليه وسلم عندما جاء كما نقضوا العهود من قبل بالتوراه، وقوله تعالى نبذه فريق منهم اى منهم من نقض العهد ومنهم من آمن بالرسول صل الله عليه وسلم ولكن الأغلبية ناقضين للعهد ولا يؤمنون

ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون...الآيه ١٠١

ولما جاء النبى محمد صل الله عليه وسلم وجاء بالقرآن الذى هو مصدق لما فى التوراه، لم يؤمن فريق من اليهود رغم ان اوصاف النبى والتبشير بمجيئه موجوده فى التوراه وطرحوه بعيدا عنهم كأنهم لا يعلمون اى انهم تظاهروا بعدم العلم مع انهم يعلمون علم اليقين

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من الا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا انفسهم لو كانوا يعلمون.... الآيه ١٠٢

والفريق من اليهود الذين نبذوا الكتاب اتبعوا ما تقوله الشياطين وهم عصاه الجن على ملك سليمان وهو ان سليمان حكم الأنس والجن بالسحر واشاعت احبار اليهود هذا بين الناس، وبرئ الله سبحانه سليمان من الكفر وحكم على الشياطين ومن يتعلم السحر بالكفر، وانزل الله ملكين وهما هاورت وماروت ليعلموا الناس السحر وهذا ختبار من الله لعباده هل هيتعلموا السحر ام هيتركوه طاعه لله، لذا كان الملكين يحذورا الناس ان تعلم السحر فتنه لكم فلا تكفروا بتعلمه، ويتعلمون من السحر ما يفرقون بين المرء وزوجه ولا يحدث ضرر لاى احد الا بمشيئه الله، والذين يتعلمون السحر يضروا انفسهم ولا ينفعوها وتراهم شكلهم غير طبيعى وحياتهم غير طبيعيه، وكل من تعلم السحر قد خسر نفسه فى الدنيا والآخرة بالنار لانه كافر

ولو أنهم ءامنوا واتقوا لمثوبه من عند الله خير لو كانوا يعلمون....الآيه ١٠٣

ولو ان هؤلاء السحره ءامنو ان ممارسه السحر كفر، واتقوا الله وخافوه وتركوا ممارسه السحر لكان خيرا وثواب لهم عند الله لو كانوا يعلمون

يا أيها الذين ءامنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم....الآيه ١٠٤

والله سبحانه يأمر المؤمنين عند مخاطبة النبى محمد صل الله عليه وسلم ان لا يقولوا راعنا التى من الرعايه والحفظ ويقوا انظرنا بدلا منها، لان راعنا فى لغه اليهود معناها الرعونه فكان اليهود يقولونها بغرض سباب للنبى صل الله عليه وسلم وكان المسلمين لا يعلموا هذا، وقول الله اسمعوا اى نفذوا ما طلب منكم وللكافرين الذين يقولوا راعنا بغرض سباب النبى صل الله عليه وسلم لهم عذاب اليم

قال صل الله عليه وسلم...كلكم راع وكل مسئول عن رعيته..رواه أحمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي

: قال صل الله عليه وسلم...كنت ارع الغنم على قراريط لأهل مكه....رواه البخاري

ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم...الآيه ١٠٥

ويكشف الله سبحانه عداواه اهل الكتاب من اليهود والنصارى، والمشركين فهم جميعا لا يحبوا ان ينزل على المؤمنين اى خير من الله والخير هنا هو المنهج القرآن والنبوه التى اختص بها الله النبى محمد صل الله عليه وسلم، ولكن الله ينزل رحمته على من يشاء من عباده وهو ذو الفضل العظيم لان كل ما فى الكون والدنيا والأخرة من فضل الله، فالله لا يحتاج الى شئ وهو غنى عن كل شئ

قال صل الله عليه وسلم...من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد على من لا زاد له...رواه مسلم وابو دواد وأحمد

ما ننسخ من آيه او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شئ قدير....الآيه ١٠٦

والنسخ هو ازاله آيه والمجئ بايه اخرى، او ننسها اى لا يتم إبلاغها للرسول صل الله عليه وسلم والمؤمنين عن طريق الوحى، او مثلها اى ياتى الله سبحانه بايه مثل التى ازالها، وكل هذا خير للمؤمنين لان الله سبحانه ينزل وينسخ ويزيل من اجل المصلحة والخير الذى يقتضيه فى زمن من الازمنه للمؤمنين، لان الله على كل شئ قدير، وينبغى ان نعرف ان امور العقيده والإبلاغ عن الله مثل القصص القرآني لا يكون فيه نسخ، لكن النسخ يكون فى التكاليف والأحكام

الم تعلم ان الله له ملك السموات والأرض ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير....الآيه ١٠٧

وهذا الاستفهام انكارى، اى كلنا نعلم ان لله ملك السموات والأرض وله القدره المطلقه فى كونه يفعل ما يشاء، والولى هو الذى يحبك والنصير الذى ينصرك على عدوه

ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل....الآيه ١٠٨

والله سبحانه يريد من المؤمنين بالنبى محمد صل الله عليه وسلم ان لا يسلكوا سلوك اليهود مع رسولهم، فقد كفر اليهود وتركوا الإيمان ومن يفعل ذلك فقد ضل وسط الطريق، والله سبحانه يريد من المؤمنين ان لا يضلوا الطريق بل ويمشوا وسط الطريق لانه اكثر أمانا لهم وهو طريق الإيمان

ود كثير من اهل الكتاب لو يردوكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شئ قدير...الآيه ١٠٩

ويبين الله سبحانه ان كثير من اليهود يحبوا ان يردوا المؤمنين عن دينهم لانهم يحسدونهم على النعمه التى هم فيها، بعد ما علموا الحق من التوراه ان النبى محمد صل الله عليه وسلم هو النبى الخاتم، ويقول الله سبحانه للمؤمنين اعفوا واصفحوا لان هذا لن يستمر كثيرا حتى ياتى الله بأمره وينصركم على اليهود لان الله له طلاقه القدره فى كونه وملكه، هذه الآية الكريمه وقعت بعد احداث غزوه احد فحاول اليهود زعزعه الايمان فى قلوب المؤمنين

قال صل الله عليه وسلم...لا حسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله الحكمه فهو يقضى بها ويعلمها الناس...رواه البخاري ومسلم وابن ماجه واحمد

واقيموا الصلاه وءاتوا الزكاه وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير...الآيه ١١٠

وكان الرد على الكفار الذين يريدون ان يردوا المؤمنين عن دينهم، ان الله سبحانه يأمر المؤمنين باقامه الصلاه وايتاء الزكاه والثبات على الإيمان والتكاليف، وكل شئ وخير يقوم به المؤمنين سيعطى الله عليه ثواب، والله لا يخفى عليه شئ وبكل شئ بصير

كان صل الله عليه وسلم......اذا حزبه أمر صلى...رواه احمد وأبو داود

قال صل الله عليه وسلم....ما نقصت صدقه من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله...رواه مسلم وأحمد والترمذى

وقال لن يدخل الجنه الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين....الآيه ١١١

والله اراد ان يبين لنا افتراءات اليهود والنصارى انه لن يدخل الجنه الا هم حتى يصرفوا المؤمنين عن الاسلام، تلك امانيهم والأماني هى مطامع الحمقى لانها ليس لها سند من الواقع، والله سبحانه يطالبهم بالبرهان لو كانوا صادقين فى ما قالوا والله يعلم انهم كاذبين ولن يستطيعوا ان يأتوا باى دليل من كتب الله السابقه للرسل

بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون....الآيه ١١٢

وبلى هنا تنفى ما قبلها وهو ادعاء اليهود والنصارى انهم وحدهم سيدخلون الجنه، سيدخل الجنه من اسلم لله وآمن به وهو محسن فى اعماله، هؤلاء لهم ثوابهم عند الله ولا يخافوا من شئ قادم ولا يحزنوا على شئ فاتهم لان كل الخير عند الله باق

وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامه فيما كانوا فيه يختلفون....الآيه ١١٣

وهنا اصدق ما قاله اليهود والنصارى وهم اهل كتاب، ان كل طائفه منهم اتهمت الأخرى انها ليست على شئ، فتساوا مع طائفه المشركين الذين لا يعلمون كتاب ولا منهج سماوى ولا إله، اذا يوجد ثلاث طوائف يواجهوا الدعوه الإسلامية اليهود والنصارى والمشركين، والله سبحانه سوف يحكم بين اختلافهم يوم القيامه

ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيه اسمه وسعى فى خرابها اؤلئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم...الايه ١١٤

وليس يوجد ظلم اكبر من الذين يسعون فى خراب المساجد وهدمها او منع المصلين من اداء عبادتهم لان المساجد فيها نور الله لعباده، وهذا تحذير لطوائف الكفار التى تعادى الاسلام وان على المؤمنين اقوياء الايمان ان يحافظوا على مساجدهم ولا يتخاذلوا ابدا حتى يجعلوا الكفار الذين يعادون الاسلام يشعروا بالخوف اذا فكروا فى تخريب اى مساجد للمؤمنين، والله لا يتركهم بل لهم خزى وعار فى الدنيا وعذاب اليم فى الاخره وقد حدث هذا مع يهود المدينه

قال صل الله عليه وسلم....اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلى، نصرت بالرعب مسيره شهر، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتى ادركته الصلاه فليصل، واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى، واعطيت الشفاعه وكان النبى يبعث الى قومه خاصه وبعثت الى الناس عامه...رواه البخاري ومسلم والترمذى

ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم...الآيه ١١٥

ولله المشرق والمغرب اى سبحانه موجود فى كل مكان وليس هذا الجهات بالتحديد ولكن ذكرت لان كل الجهات بعد ذلك بتحدد بشروف وغروب الشمس سواء الشمال الشرقى وغيرها من كل الجهات، وعندما تحولت القبله من بيت المقدس للكعبه هذا معناه ان وجه الله فى كل مكان لان الله واسع عليم لا يشغله شئ عن شئ بل يتسع لكل ملكه

وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون...الآيه ١١٦

والله سبحانه يرد على هؤلاء الذين ادعوا ان لله ولد، سبحانه اى تنزه عما قالوا ولماذا يتخذ ولد، وله ملك السموات والأرض والكون كله قانت خاضع له، فهو سبحانه لا يحتاج الى من يعينه فى ملكه لانه خالق للجميع، وجاءت قضيه اتخاذ الله ولد فى القرآن تسعه عشر مره وجاء الرد عليها فى كل مره لانها قضيه فى قمه العقيده انه لا اله الا الله

حديث قدسي...يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص هذا من ملكى شيئا الا كما ينقص المخيط اذا غمس فى البحر...رواه مسلم وأحمد

بديع السموات والأرض واذا قضى امرا فإنما يقول له كن فيكون...الآيه ١١٧

وبعد الرد على الذين قالوا اتخذ الله ولد، اراد الله ان يلفتنا لبعض طلاقه القدره فى كونه وانه لا يحتاج الى شئ، انه بديع فى خلق السموات والأرض التى ليس لها مثال، واذا قضى امر اى حكم حكم فيقول له...وهنا تدل له ان الامر موجود فى علم الله ونحن لا نعرف عنه شئ وينتظر الامر من الله بكلمه كن فيكون ويظهر لنا نحن ونعرفه

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آيه كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون...الآيه ١١٨

وقال الذين لا يعلمون اى الكفار الذين ليس هم اهل كتاب، قال لسيدنا محمد صل الله عليه وسلم لولا نكلم الله حتى يتاكدوا ان القرآن من عند الله وان النبى محمد رسول الله صل الله عليه وسلم، او تأتينا آيه، اليس القرآن نفسه معجزه ونزل على النبى الامى معجزه اخرى كافيه لاقناعهم، ولكن كانوا يطلبوا الايات للعناد والكفر لانهم كانوا يعلموا الحقيقه فتشابهوا مع اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فى قولهم وقلوبهم، واليقين هو استقرار القضيه فى القلب بحيث لا يكون فيها شك ولا تخرج للعقل مره اخرى ليناقشها ولذلك هذه الايات واضحه لأهل اليقين والذين يعلمون ان كل كلام الرسول محمد صل الله عليه وسلم حق

انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم...الآيه ١١٩

والله سبحانه عندما ياتى بنون العظمه مثل انا هذا يدل على ان كمال الصفات ظهرت فى فعل من الفعال الله مثل القدره والرحمه والحكمه وهكذا، اما عندما ياتى الله فى العباده والتوحيد والألوهية ياتى بالمفرد فقط مثل اننى انا الله، والله قد بعث الرسول محمد صل الله عليه وسلم بالحق اى اشئ الثابت الذى لا يتغير وهو القرآن والرساله يبشر من آمن بالجنه وينذر من كفر بالنار، والله سبحانه يطمئن رسوله انه عليه مهمه البلاغ ولا تسل عن الكفار الذين لا يؤمنوا ويلقوا بأنفسهم بالنار

ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير...الآيه ١٢٠

وهنا يريد الله سبحانه ان يقطع الطريق على مكر اليهود او النصارى، حيث خاطب الله سبحانه النبى محمد صل الله عليه وسلم والله يعصم نبيه من ذلك والخطاب لأمته وكل اتباعه من بعده ان اليهود والنصارى لن ترضى عن النبى او أمته حتى يتبعوا ملتهم والمله هى الدين ، ووضح الله سبحانه ان الهدى واقصر طريق يوصل للغايه والحق هو هدى الله وطريقه وهو طريق واحد، اما طرق البشر فهى من اهوائهم التى تحبها النفس والتى تكون باطله، والله سبحانه يقول لنبيه صل الله عليه وسلم انك لو اتبعت اهواء ومله اليهود والنصارى بعد العلم الذى جاءك فليس لك من الله من ولى يحفظك ولا نصير ينصرك

الذين ءاتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاؤلئك هم الخاسرون...الآيه ١٢١

والله سبحانه اراد ان يبين انه يوجد فريق وان كان قليل من اهل الكتاب من اليهود والنصارى لم يحرفوا التوراه والانجيل وقراؤها كما انزلت بدون تحريف فاؤلئك آمنوا بالرسول محمد صل الله عليه وسلم واعتنقوا الإسلام، فاراد الله سبحانه ان يكرمهم بهذه الآيه ولكل من سيدخل فى الإسلام، اما من يكفر بالله ولم يدخل فى الإسلام وحرفوا فى التوراة والإنجيل فاؤلئك هم الخاسرون ومصيرهم الخلود فى النار

واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعه ولا هم ينصرون....الآيه ١٢٣

وهذه الآيه تتشابه مع الآيه ٤٨ من سوره البقره ولكن تشابه ظاهرى، فهناك فى الآيه ٤٨ تتحدث عن النفس الجازيه التى تشفع، وهنا الايه تتحدث عن النفس المجزى عنها يوم القيامه حين تقدم عدل اى فداء عنها فان لم يقبل منها تبحث عن شفيع لها، فالله سبحانه يقول لنا ان نتقى ونخاف هذا اليوم

واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين...الآيه ١٢٤

واراد الله سبحانه ان يصفى الجدل الذى حدث عندما تم تحويل قبله المسلمين من بيت المقدس الى الكعبه، حيث بين الله سبحانه صله العرب بالكعبه وإبراهيم، اذ هنا بمعنى اذكر عندما اختبر الله سبحانه سيدنا إبراهيم بكلمات أى بتكاليف ففعلها واداها فجعله الله إماما للدين والقيم لكل البشر بعد نجاحه فى الإختبار، فقال إبراهيم ومن ذريتى اى ابناءى من بعدى لان احب حاجه للآباء ان يروا أبناءهم فى خير مثلهم، قال الله سبحانه ان عهده لا يعطيه للظالمين من ذريه إبراهيم وهم اليهود لانهم فضلوا واحبوا الماده على القيم الروحيه وهنا استقراء للغيب بما سيفعله اليهود من ظلم وفسوق

واذ جعلنا البيت مثابه للناس وامنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا الى إبراهيم وإسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود...الآيه ١٢٥

والله سبحانه جعل البيت مثابه اى مرجع يذهب اليه الناس ويعودون، وأمر الله ان يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى والمقام هو المكان الذى قام فيه إبراهيم ليرفع القواعد من البيت، وأمر الله إبراهيم وإسماعيل ان يطهروا مكان البيت من الدنس حتى يكون طاهر للطائفين الذين يطوفوا بالبيت والعاكفين اى المقيمين ويكون طاهر للركع السجود اى المصلين

وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا ءامنا وارزق أهله من الثمرات من ءامن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير...الآيه ١٢٦

وطلب إبراهيم من الله ان يجعل مكه بلد آمن يؤمن من فيه لانه كان فى مكان غير ذى زرع وكان الناس يخافوا الذهاب اليه، وان يرزق اهل مكه الذين ءامنوا بالله واليوم الآخر منالثمرات حتى تكون مقومات الحياه موجوده فتبقى الناس فيه، واهم مقومات الحياه الأمن والرزق من الثمرات، ولكن رد الله سبحانه على إبراهيم انه سيرزق المؤمن والكافر لانه رب الجميع ويكفل رزق الجميع، ولكن سميتع الكافر قليل لان الدنيا مهما طالت فهى قليله ثم يقهره فى الآخرة الى عذاب النار لانه ليس له اختيار فى الآخرة

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم...الآيه ١٢٧

والله سبحانه يقول لرسوله محمد صل الله عليه وسلم اذكر عندما كان يرفع إبراهيم وإسماعيل القواعد لبناء الكعبه وكان كل ما يرجوه هو ان يتقبل الله منهم العمل لانه السميع لدعائهم العليم بنياتهم الخالصه لله، لان الله سبحانه لا يتقبل العمل الا اذا كان خالصا لوجهه

ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمه مسلمه لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم...الآيه ١٢٨

ويدعوا إبراهيم وإسماعيل ربهم ان يسلموا امورهما كلها له سبحانه وذلك لانهم احبوا التكليف من الله لانهم يعلموا عظيم الاجر عليه وذاقوا حلاوه الإيمان، وطلبوا كذلك ان تكون كل ذريتهما من بعدهم تكون مسلمه لله سبحانه حتى يمتد منهج الله فى الأرض من ذريه الى اخرى الى يوم القيامه، وطلبوا من الله ان يبين لهم كيف يعبدوه ويتقربوا منه بان يبين لهم المناسك وان يتوب علي ذريتهما اذا وقعوا فى المعاصى لانه التواب الرحيم

قال صل الله عليه وسلم...كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون....رواه ابن ماجه والترمذى والدرامى والحاكم :

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمه ويزكيهم إنك انت العزيز الحكيم...الآيه ١٢٩

وطلبا إبراهيم وإسماعيل من الله سبحانه ان يتم نعمته ورحمته على عباده بان يبعث فيهم رسولا منهم ليعلمهم منهج الله حتى لا يعيش الناس فى ظلام وضلال بعيد عن عباده الله كما كان الحال قبل مجيء إبراهيم، وحتى يعلمهم الكتاب اى القرآن، تلاوه القرآن هى ان نقرأه اما تعلمه ان تفهم معناه وما يتطلب منا لنطبقه والحكمه هى أحاديث رسول الله صل الله عليه وسلم ويزكيهم ويطهرهم انك انت العزيز الذى لا يغلب والحكيم الذى يضع كل شئ فى مكانه بدقه بالغه

: قال صل الله عليه وسلم..انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كان هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كان هجرته الى دنيا يصيبها او امراه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه..رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائ والترمذي وابن ماجه وابو نعيم والدارقطنى بألفاظ مختلفة....إذا العمل غير الخالص لله سبحانه لا ثواب عليه

ومن يرغب عن مله إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين...الآيه ١٣٠

ولا يعرض عن مله إبراهيم وهى عباده الله وحده لا شريك له إلا سفيه العقل الذى لا يميز بين النافع والضار، وقد اصطفى الله سبحانه إبراهيم فى الدنيا بالإمامة فى الدين وفى الآخرة بالنعيم المقيم

إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين...الآيه ١٣١

وتم اصطفاء إبراهيم لإنه عندما قال له ربه أسلم اى سلم كل امورك لله، قال اسلمت لرب العالمين، والإسلام هو دين الله من آدم الى يوم القيامه، والخير كله فى الاستسلام لله

ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون ....الآيه ١٣٢

والوصيه تكون توصى بها من تحب وتكون فى اخر لحظه من لحظات الدنيا قبل الموت، ووصى إبراهيم وهو الأب الكبير أبناءه، ويعقوب هو ابن إسحاق ابن إبراهيم، ويعقوب هو الأب المباشر لليهود، وكانت الوصية ان الله قد اختار لكم دين الإسلام فلا تموتوا الا وأنتم مسلمون اى لا تفارقوا الإسلام لحظه فى حياتكم حتى لا يفاجئكم الموت الا وأنتم على دين الإسلام

ام كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ءابائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون...الآيه ١٣٣

وعندما حضر يعقوب الموت سأل أبناءه وهم اسباط اليهود ماذا تعبدون من بعدى، قالوا له نعبد الهك واله ءابائك اله واحد ونحن مسلمون، ورغم ان إسماعيل عم يعقوب لكن ذكر ضمن الآباء لان العم بمنزله الأب، وهذا إقرار من اليهود بعباده الله وحده وأنهم مسلمون

: قال صل الله عليه وسلم...انا سيد ولد آدم...أخرجه الإمام مسلم

قال صل الله عليه وسلم..انا أشرف الناس حسبا ولا فخر...أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس

تلك أمه قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون...الآيه ١٣٤

والامه المشار اليها هنا هى إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وذكرت كلمه أمه لانها تدل على وحده العقيده والايمان، والله سبحانه يقول لليهود لا ينفعكم نسبكم إنكم من سلاله إبراهيم وإسحاق ويعقوب لأن نسب الأنبياء ليس الدم إنما نسب اتباع المنهج والإيمان، وتلك الأمه انتهى زمانها لها عملها ولكم عملكم ولا تسئلون عنها

وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل مله إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين...الآيه ١٣٥

اى قالت اليهود للمؤمنين كونوا يهود وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى، لان اليهود والنصارى كل فريق منهم يرى أنه على حق ولكن هم يتبعوا اهوائهم وشهوات أنفسهم، وقل خطاب للنبى محمد صل الله عليه وسلم ان يرد عليهم اننا على مله ودين إبراهيم الذى كان مؤمنا حقا وليس من المشركين، الاسلام اخذ من اليهوديه موسى وتوراته الصحيحه واخذ من المسيحيه عيسى وانجيله الصحيح واخذ كل ما جاء به الرسول محمد صل الله عليه وسلم ومعنى ذلك ان الإسلام اخذ وحده الصفقه الإيمانية المعقوده بين الله سبحانه وكل مؤمن الى يوم القيامه

قال صل الله عليه وسلم..سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لا يدخل الجنه احدا عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدنى الله منه برحمته...رواه الشيخان وأحمد

قولوا ءامنا بالله وما أنزل إلينا وما انزل الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون...الآيه ١٣٦

وهذه الآيه تفسر معنى قوله تعالى... مله إبراهيم، وهو الإيمان بالله وحده لا شريك له الاله الواحد الاحد، والإيمان بالقرآن الذى انزل الينا، والإيمان بما انزل لإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وما اوتى موسى من التوراة وما اوتى عيسى من الانجيل وما اوتى النبيون بالاجمال، اذا فكل الرسالات السماوية السابقه تدعوا لعباده الله وحده لا شريك له، فالبلاغ عن الله منذ آدم الى الان هو وحده العقيده بان لا اله الا الله وحده لا شريك له، ووحده الكون بان الله الخالق المدبر له،

وكل شئ يخرج عن الألوهية لله الواحد الأحد، واى شئ يخرج عن هذا يكون تحريف فى الديانات السابقه وافتراء على الله سبحانه وتعالى لا نقبله، وقوله تعالى ..ونحن له مسلمون اى ان إبراهيم وكل الأنبياء السابقين كانوا مسلمين وكل ما يخالف ذلك من صنع البشر واهواءهم، والإسلام هو إسلام العبودية لله سبحانه واتباع منهجه

فإن ءامنوا بمثل ما ءامنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فهم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم..الآيه ١٣٧

فان آمنوا بالله ورسوله والإسلام وقالوا لا اله إلا الله محمد رسول الله وهذا بالنسبه... لليهود والنصارى والكفار... كما ءامنتم فقد اهتدوا الى الحق وان اعرضوا فهم فى خلاف معكم وخلاف مع بعضهم البعض، فلا تلتفت لهم فسيكفيك الله اذاهم وشرهم وكيدهم اذا حاولوا المكر بك وبالمؤمنين لانه السميع لما يدبرون والعليم بما يكتمون فى صدورهم

صبغه الله ومن أحسن من الله صبغه ونحن له عابدون...الآيه ١٣٨

والصبغه هى ادخال لون على لون اخر، اى أن الايمان بالله ومله إبراهيم وما انزل على رسله كالصبغه تتخلل كل الجسد البشرى بما فيه القلب، وهل يوجد احسن من صبغه الله طبعا لا، ونحن له عابدون مطيعون لأمره

قال صل الله عليه وسلم...كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه...اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والطبراني والبيهقى

قل اتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون...الآيه ١٣٩

وردت كلمه قل بكثره وهى خطاب لرسول الله صل الله عليه وسلم لتدل على ان الكلام من الله عز وجل وان الرسول مهمته البلاغ، والمحاجه هى حوار بين جهتين كل واحد ياتى بالحجه التى تؤيد رايه، فمن المنطق ان لا يكون فى حجه اصلا واختلاف لانه ربنا وربكم ورب الجميع، والجدل لا يفيد شئ فاذا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن نخلص نياتنا واعمالنا كلها لله سبحانه، لان الله يجازى ويعطى الثواب فقط على مدى اخلاص العبد فى عمله ونيته لله

قال صل الله عليه وسلم..انما الأعمال بالنيات...اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابو نعيم والدارقطنى بألفاظ مختلفة

ام تقولون ان إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون...الآيه ١٤٠

واليهود والنصارى ادعوا ان الأنبياء السابقين لموسى وعيسى كانوا يهود أو نصارى، والله سبحانه يرد عليهم ءانتم اعلم ام الله طبعا بلا شك الله اعلم منهم ومنا جميعا، ونلاحظ ان الله سبحانه ياتى باسماعيل مع إسحاق ويعقوب بالرغم ان إسماعيل كان لامه العرب وإسحاق ويعقوب فى بنى اسرائيل، لان الله يريد ان يلفتنا الى وحده البلاغ الايمانى والمنهج الالهى عن الله الواحد الأحد فلا يهم اختلاف الامم، ام غير هذا فهو ظلم وتحريف من البشر لاغراضهم واهوائهم والله ليس غافل عن اى شئ يحدث فى ملكه وكونه

تلك أمه لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون...الآيه ١٤١

والبعض يظن ان فى تكرار لهذه الايه مع الايه ١٣٤ لنفس السوره، نقول الايه السابقه فالله سبحانه يقول لليهود لا ينفعكم نسبكم لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بما قمتم بتحريفه فى التوراة فلا شفاعه لكم يوم القيامه هذا الموقف الأول، اما الموقف الثاني يوم القيامه فى هذه الايه ان لا حجه لكم ان قلتم ان إبراهيم وإسحاق ويعقوب كانوا هودا او نصارى لان الله سبحانه اعلم، اذا هذه الحجه لا تقبل منكم ومرفوضه، وايا كان فى الآيتين لكل امه عملها لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما يعملون

سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم....الآيه ١٤٢

والله سبحانه اراد ان يصفى لنا قضيه تحويل النبى والمؤمنين من قبله بيت المقدس للكعبه، لان المشككون فى الدين وهم اليهود والمنافقين وكفار قريش سياخذوها ذريعه للتشكيك فى الدين، والله سبحانه يقول سيقول والسين هنا معناه انهم لم يقولوا بعد وسوف يقولوا السفهاء اى الجهله والحمقى ما الذى ولاهم وردهم عن قبلتهم التى كانوا عليها وهى. بيت المقدس الى الكعبه، قل لله المشرق والمغرب اى مكان فى الكون فالله موجود ولكن القضيه قضيه الإيمان والطاعه المعبود فى الامر والنهى حتى ولو لم نعلم الحكمه من تحويل القبله فهى امتحان للإيمان فى القلوب، والله يهدي من يشاء الى الصراط والطريق المستقيم الذى هو اقصر طريق لبلوغ الهدف

وكذلك جعلنكم أمه وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيره الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم...الآيه ١٤٣

ومن نعم الله سبحانه على امه المسلمين ان جعلها امه وسط اى وسط فى الايمان والعقيدة اى وسط بين الملحدين الذين انكروا وجود الإله والذين عددوا الآلهة فنحن امه نؤمن بالله وحده لا شريك له واحد أحد، ومعنى لتكونوا شهداء على الناس اى ستحدث معركه فى الكون ولن يفصل فيها الا شهادة هذه الامه، والرأسمالية على خطا والشيوعيه على خطا ..اما منهج الله الذى وضع الموازين بالقسط على صواب، والرسول سوف يكون شهيد على الامه هل عملنا بالمنهج الذى انزله الله سبحانه على رسوله، وجعل الله سبحانه تحويل القبلة اختبار ليعلم المؤمنين الطائعين للرسول ومن يرجع عن الاسلام، لان تحويل القبلة عملت هزه ايمانيه شديده الا على المؤمنين المطيعين لله ورسوله، حيث شكك اليهود والكفار والمنافقين فى صلاه المؤمنين لقبله بيت المقدس انها لا تقبل منهم، ورد الله سبحانه عليهم بقوله ...وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ان الله سوف يجازيهم على صلاتهم، والمؤمنين الطائعين يعلموا ان الله رءوف بهم لا يريد المشقة لهم ورحيم يمنع عنهم البلاء

قد نرى تقلب وجهك للسماء فلنولينك قبله ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون..الآيه ١٤٤

وكان الرسول صل الله عليه وسلم يحب بقلبه ان تكون القبله جهه المسجد الحرام فكان ينظر الى السماء حيث كان يأتي الوحى، وأمر الله رسوله بالتوجه جهه المسجد الحرام واينما كنتم فاتجهوا جهه المسجد الحرام، وكان الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى يعلموا أوصاف النبى الخاتم فى كتبهم التوراه والإنجيل وأنه صاحب القبلتين، وكان هذا مكتوب بالتوراه، ولكن اليهود المشككين فى القبله يعملوا هذا للمكابره والعناد ليس للحق وما الله بغافل عن اى شئ يعملوه

ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آيه ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبله بعض ولئن اتبعت اهوائهم من بعد ما جاءك من العلم انك إذا لمن الظالمين...الآيه ١٤٥

والواو واللام هنا قسم من الله سبحانه للرسول صل الله عليه وسلم انه مهما اتى اهل الكتاب من الايات لن يتبعوا قبله النبي لانهم لا يبحثوا عن دليل للحق بل للمكابره والعناد، والله سبحانه اخبر ان النبى والمؤمنين لن يتبعوا قبلتهم ولن يعودوا اليها مره اى ستبقى القبله للكعبه الى يوم القيامه، وان اهل الكتاب من اليهود والنصارى لن يتبعوا قبله بعضهم البعض سيبقوا فى خلاف الى يوم القيامه، والله سبحانه يخاطب امه النبى صل الله عليه وسلم فى شخصه بان لا يتبع اهواءهم وتحريف كتبهم الذين قاموا بتحريفها حتى لا نكون من الظالمين

الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون...الآيه ١٤٦

والذين اوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى يعلموا أوصاف النبى صل الله عليه وسلم بدقه ورسالته لانهذا مكتوب عندهم فى التوراه والإنجيل ومطالبون بالإيمان به، ومنهم من ءامن ومنهم فريق آخر يعلم الحقيقه ولكن يكتمونها ولم يؤمنوا لاغراضهم واهوائهم

: قال صل الله عليه وسلم.....لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به...اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس

الحق من ربك فلا تكونن من الممترين....الآيه ١٤٧

ومادام ان الحق من الله سبحانه فلا تشك ان الحق سينتصر، ولكن الحق يحتاج قوه تحميه

ولكل وجهه هو موليها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير...الآيه ١٤٨

والله سبحانه شاء ان يجعل الانسان مختار فى ان يؤمن او يكفر او يفعل الخير او الشر، فلكل واحد وجهته والله ينصحنا ان نتسابق الى الخير لاننا لا نعلم متى يأتينا الموت فكل خير يضاف الى رصيد حسناتنا، ويعلمنا انه لن يفلت احد منه سبحانه لانه سياتى بنا جميعا للحساب لانه على كل شئ قدير فلا يعجزه شئ

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون... الآية 149

تم تأكيد موضوع القبله كذا مره بالقرآن لأن أحدثت هزه عنيفه في نفوس المؤمنين أمر الله تعالى بأن يتجهوا للمسجد الحرام في القبله، وهو الحق من ربكم والله ليس عن عملكم لأنه بكل شئ محيط

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجه إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون.... الآية 150

الله عز وجل يؤكد للرسول صل الله عليه وسلم ان يتوجه والمسلمون إلى المسجد الحرام سواء كانوا في المدينه أو في خارج المدينه أو في أي مكان على الأرض، لكي لا يكون للناس عليكم حجه والناس هنا هم المنافقين واليهود والنصارى ولكن حجه في ماذا، إنه لماذا اتجه المسلمين من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وقد تحولوا طاعه لله سبحانه حتى لو لم يوجد حكمه ظاهره لنا من ذلك، والله وصفهم بالظالمين الذين يبدلون الحق إلى باطل ويتجاوزا الحد، ويقول الله لنا لا نخشاهم بل نخشى الله، وذلك ليتم الله علينا نعمه وتمام النعمه هي الإيمان، وإذا هدانا الله للإيمان فهذا من تمام نعمه علينا سبحانه ونعلم أن الغايه والهدايه ان نعلم أن الحياه الحقيقية هي الآخره والتي نعمل من أجلها

كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمه ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون.... الآية 151

والله يذكرنا بنعمته لأنه ارسل إلينا سيدنا محمد صل الله عليه وسلم يتلوا علينا آيات الله ويعلمنا الكتاب وهو القرآن والحكمه هي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويزكينا بالتطهير والتربيه على الأعمال الصالحة

فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون.... الآية 152

والله يريد من عباده أن يذكروا نعمه وفضله ولا ينسوه ويشكروه عليها ولا يكفرون اي لا يستروا هذه النعم بل تبقى دايما على ألسنتهم فيعيشوا مع المنعم فإذا فعلوا ذلك يزيدهم الله من فضله و نعمه

يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين.... الآية 153

والله سبحانه يطالبنا بأن نستعين بالصبر والصلاة في مواجهة الحياه واحداثها والتكاليف و مشقاتها فالله سبحانه يكون في معيه الصابرين

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون.... الآية 154

والله سبحانه أراد أن يفهم المؤمنين أن الذي يقتل في سبيل الله لا يموت وإنما يعطيه الله لونا جديد من الحياة فيه من النعم ما لا تعد ولا تحصى لأن الشهادة في سبيل الله هي أعلى مرتبه إيمانية يستطيع المؤمن أن يصل إليها في الدنيا

ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين... الآية 155

والله سبحانه يريد أن يربي ويعد المؤمن أن يصبر على إبتلاء واختبار الخوف من أي شيء والصبر على الجوع والصبر على نقص الأموال والصبر على نقص الأنفس والصبر على نقص الثمرات فإذا نجح في هذه الاختبارات يكون قوي وصلب في مواجهة الحياه

الذين إذا أصابتهم مصيبه قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون... الآية 156

المصيبه هي الألم والمشقه تحدث للإنسان، ويعلمنا الله أن نقول إنا لله وإنا إليه راجعون اي نحن مملوكون لله وإليه نرجع ونحن نعلم أن الله يعطينا ثواب على المصيبة مادام صبرنا واحتسبنا

قال رسول الله صل الله عليه وسلم... ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها.. أخرجه مسلم

اؤلئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه واؤلئك هم المهتدين... الآية 157

والغاية من الإيمان وكل عمل أن ننال رحمات الله وبركاته ورضاه واؤلئك هم المهتدين الذين التزموا الطريق الموصل للغاية

إن الصفا والمروه من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم... الآية 158

إن الصفا والمروه جبلان يتم السعي بينهم لأنهم من شعائر الله، ويتم الحج والعمرة كفرض مره ثم أذا تطوع وزاد فإن الله يجازيه على ذلك

إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون... الآية 159

وهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين كتموا صفات النبي صل الله عليه وسلم وأيضا تحذير للمؤمنين أن يخفون اي بينات لله، أولئك جزائهم لعنه وطرد من رحمه الله ويلعنهم الملائكة والناس وجميع الكائنات

إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم... الآية 160

ويستثنى من الطرد من رحمه الله الذين أعلنوا التوبه وأصلحوا ما افسدوه وبينوا ما كتموه ورجعوا إلى الله بالتوبة والمغفرة فيقبل الله توبتهم ويرحمهم ويعفو عنهم

إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار إولئك عليهم لعنه الله والملائكة والناس أجمعين.. الآية 161

والذين أصروا على عدم التوبة وماتوا كفار جزائهم لعنه الله والملائكة والناس كلهم

خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.. الآية 162

والكفار يخلدون في النار ولا يخف عنهم العذاب ولا يؤخر عنهم

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الآية 163

والقضية الأساسية في الدين أن إلهكم واحد لا شريك له، وكل الكون وما فيه نعمه من الله سبحانه لذا هو الرحمن الرحيم

إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون... الآية 164

والله سبحانه يريد تنبيه العقل للذين لم يؤمنوا بالاله الواحد في الآيه السابقة، أن ينظروا في عجيب خلق السماوات والأرض والليل الذي يذهب ثم يأتي بعده النهار والسفن التي تجري في البحر بإذن الله والمطر الذي ينزل من السماء على الأرض فيخرج به النبات والزرع، ونشر الدواب التي على الأرض، وتوجيه السحاب إلى حيث أراد الله أن ينزل المطر ثم تسخير الرياح لتذهب بالمطر إلى مكان آخر، كل ما سبق من الآيات تدل على عجيب خلق الله وأنه الإله الواحد الأحد للذين يعقلون

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوه لله جميعا وأن الله شديد العذاب... الآية 165

والكافرين والمشركين يأخذون انداد وآلهه يجعلوها ويحبوها كحب الله، أما الذين آمنوا يحبون الله أشد من حب هؤلاء الكافرين والمشركين لاندادهم، وهؤلاء الظالمين سيعرفوا الحقيقة يوم القيامة عندما يروا العذاب وان كل القوه لله سبحانه

قال رسول الله صل الله عليه وسلم... إنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله فإنما اقطع له قطعه من النار فلا يأخذها... أخرجه البخاري ومسلم :

إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب.. الآية 166

كل من زين الكفر والعصيان لغيره سيتبرأ من أتباعهم والكل يتبرأ من بعضهم البعض بعد رؤية العذاب يوم القيامة ولا يستطيع أحد أن ينقذ أحد من العذاب

وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كره فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار.. الآية 167

وقول الأتباع وتمنيهم أن تكون لهم فرصة ليتبرؤ من الذين اتبعوهم في الكفر والشرك لن يجدي شئ ولن يخرجهم هذا من النار

قال رسول الله صل الله عليه وسلم ان أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده من بالغداه والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة.. أخرجه البخاري ومسلم :

يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين.. الآية 168

ومن رحمه الله سبحانه إنه يخاطب عباده جميعا يا أيها الناس اي المؤمنين والكافرين لأنه عطاء الروبوبيه أن ياكلوا الحلال الطيب لأن الكافر لو عقل ونظر في ما يأكله المؤمن من الحلال لوجد انه صالح له ومفيد، ويأمرنا الله أن لا نمشي وراء الشيطان لأنه له عداواه سابقه وواضحه مع آدم وذريته

إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون... الآية 169

والسوء هو الذنب الذي ليس له حد او عقوبه مثل الغيبة والنميمة أما الفحشاء هو الذنب الذي له حد وعقوبه

وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه أباءنا أو لو كان ءأباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون... الآية 170

وإذ قيل اتبعوا منهج الله قالوا نتبع اللي وجدنا عليه الآباء لأن التقليد شئ طبيعي في الإنسان ولكن الله يعلمنا مادام لنا ذاتيه وعقل فيجب التفكر وطاعهماينفع وهو منهج الله لأن الآباء ممكن أن لا يعقلون ولا يهتدون فاتباعنا لهم خطأ لأن الطاعه العمياء تكون لله سبحانه فقط

ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون... الآية 171

فمثل الذين كفروا بالرسول كمثل الماشية مع الراعي فهم لايسمعون الا مجرد الدعاء والنداء، كما أن الماشية تسمع الراعي ولا تعقل، فالذين كفروا أصبحوا كالصم لا يسمعوا سمع الفهم، وبكم لا ينطقوا بالشهادة، وعمي لا ينظروا في ملكوت السماوات والأرض، فهم لا يعقلون اي شيء

يا أيها الذين ءامنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون... الآية 172

خطاب من الله سبحانه لعباده المؤمنين أن ياكلوا من الطيبات وان يشكروا الله لأن هذا واجب على العبد لربه

إنما حرم عليكم الميته والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم... الآية 173

وحرم الله سبحانه على المسلم أكل الميته اي الحيوان الذي مات بدون ذبح، وحرم الدم، ولحم الخنزير وكل هذا الذي تم تحريمه لأنه يضر بالإنسان، وايضا حرم الله ما يذبح لغير الله أي مثل الكفار الذين يذبحون الحيوانات لاصنامهم ليتقربوا إليها، وتأتي رخصه الله سبحانه لمن ألجأته الضروره أن يأكل من المحرمات السابقه ولكن بشرط أن يكون غير باغ اي غير متجاوز الحد ولكن بقدر استبقاء حياته، ولا عاد اي غير معتدي على أحد، فلا إثم عليه أي ليس عليه ذنب والله غفور رحيم لمن اخذ برخصته واضطر لإكل بعض المحرمات

: قال رسول الله صل الله عليه وسلم.. أحل لكم ميتتان.. السمك والجراد، ودمان.. الكبد والطحال... أخرجه الشافعي وأحمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي

إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم.. الآية 174

الذين يكتمون منهج الله عن الخلق وتسببوا في ضلالهم عن الحق من أجل مصالحهم، فقد باعوا الحق بثمن قليل فجزاءهم أن لا يكلمهم الله يوم القيامة كلام الرحمه والأنس وأن لا يطهرهم ولهم عذاب أليم بسبب ما فعلوه

: قال رسول الله صل الله عليه وسلم.. ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم.. شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر... رواه مسلم

أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار... الآية 175

والله سبحانه يذكر لنا سبب لماذا لا يكلم ولا يزكي الذين كتموا الكتاب في الآيه السابقة، لأنهم بدلوا الضلاله بالهدى والعذاب بالمغفرة، ويريد الله أن نتعجب كيف يصبر هؤلاء على النار وهذا من شده تهويل عذابها، أنت غير مدرك ما ينتظرك من العذاب

ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد... الآية 176

وذلك هنا اشاره إلى ما تقدم في الآيه السابقه من الضلاله والعذاب والنار، لأن الله نزل الكتاب بالحق وهؤلاء الذين يكتمون الكتاب إنما يكرهون الحق، وان الشقاق والخلاف بينهم كبير لأنهم اختلفوا في قيم سماوية وليس خلاف في أمور ماديه

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وءاتي المال على حبه ذوي القربى واليتامي والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وءاتي الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون الآية 177

والله سبحانه يريد أن ان يقول لنا ليس البر في تحويل القبله من بيت المقدس للكعبة بالنسبه للمسلمين لأن هذا أمر ليس فيه مشقه ولكن البر في أمور أخرى وهي الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة لأن كل هذا من الغيب الذي لا نراه وهذا من العقيده، ثم الإيمان بالكتاب والنبين، ومن البر أيضا إعطاء المال رغم الحب للمال وذلك لذوي القربى والأيتام الذين فقدوا آبائهم في الصغر والمساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم وابن السبيل الذي انقطع في الطريق عن ماله والسائلين اي لو احد سألنا مال لأي سبب، وفي الرقاب اي لفك الأسير والعبيد ومن البر أيضا أقامه الصلاة وأتى الزكاة والوفاء بالعهد والصابرين في البأساء اي البؤس والفقر والصبر في الضراء اي المرض والوجع وايضا الصبر حين البأس اي أثناء القتال وكل ما سبق هم الذين صدقوا والمتقين الذين اتقوا ربهم وخافوه واطاعوه

قال رسول الله صل الله عليه وسلم... ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكه يشاكها... رواه البخاري

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثي فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم... الآية 178

والله سبحانه أراد أن يحسم قضيه الثأر وحتى لا يتم تصعيد في الثأر، لذا الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثي، وبعد ذلك يرقق الله قلب ولي المقتول بأن يعفو ولا ينسى أخوه الإيمان فلا يقتل القاتل ويضع الله الديه مكان القصاص بالقتل، وعلى أهل القتيل أن يتقبلوا ذلك بالمعروف وأن يؤدون الديه بإحسان وذلك كل تخفيف ورحمه من الله سبحانه بعباده، أما من يعتدي بعد أن يسقط حق القتل وأعلن العفو عن القتيل ويأخذ الديه فله عذاب أليم

ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون.. الآية 179

ولأن التشريع بالقصاص هو من الله سبحانه فهو يؤدي إلى عصمه دماء الناس لأن أي إنسان يريد أن يقتل أحد ويعرف أنه أن فعل ذلك سيقتل ويقتص منه سيمتنع عن القتل، وهذا التشريع يخاطب أصحاب العقول وأولى الألباب الذين المراد من الأحكام ولولا العقوبه لكل جريمه لغرقت البشريه في الوحشيه

كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين... 180

فرض الله سبحانه على عباده المؤمنين إن كان لهم مال عند الوفاه أن يوصوا بشئ منه للوالدين لأن الله يعلم من عباده انهم يحبوا أبنائهم وينسوا الآباء وهذا التشريع كان قبل أن يدخل الوالدين في الميراث وأيضا أن يوصوا للاقارب غير الوارثين وهذا لكي يشيع الحب في الأقارب ويمنع الحقد بينهم

قال رسول الله صل الله عليه وسلم... لا وصيه لوارث... رواه البيهقي... وحدود الوصيه هي ثلث ما يملكه الإنسان والباقي للميراث الشرعي :

فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم... الآية 181

لأن عند نزول القرآن كانت الوصيه شفاهه بالقول ولم تكن الكتابه منتشره ولذا فمن بدل وصيه الميت فهو يأثم سواء الموصى له أو الوارث والله سميع وعليم بخفايا الصدور

فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم... الآية 182

وهنا تحث الآيه على من سمع أو قرأ وصيه فيها جنف وظلم بدون قصد من الموصي أو إثم من الموصى اي يقصد حرمان أو ظلم احد الورثه فعليه الإصلاح ليرد هذا الظلم لأن الوحده الايمانيه بين المؤمنين تحث على ذلك وحرصهم على بعضهم البعض والله غفور رحيم لمن بدل في الوصيه بغرض الإصلاح والحق

قال رسول الله صل الله عليه وسلم... ويل للعرب من شر قد اقترب.... فقيل له انهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث... رواه البخاري في صحيحه في الفتن :

يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون... الآية 183

أمر من الله سبحانه للمؤمنين بالصيام وهو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من الفجر حتى الغروب وذلك لتحقيق التقوى لأن الصيام يربي الإنسان على الصبر وقد فرض الصيام على الأمم السابقه ولكن شكل الصيام مختلف

قال رسول الله صل الله عليه وسلم... يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءه فليتزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء... رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأحمد والبيهقي

أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعده من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فديه طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون... الآية 184

أيام الصيام أيام معدوده وقليله ومن رحمه الله رخص للمريض والذي على سفر أيام أخرى يقضي فيها الصوم، كان فرضيه الصيام في بدايه الإسلام اختياريه اي الصيام أو الفديه باطعام مسكين ومن يتطوع بالزيادة فسوف يجازيه الله خير، وكان الصيام في أيام معينه قبل تحديد شهر رمضان للصيام، والله يقول أن تصوموا أفضل لكم حيث هذا تمهيد لفرضيه الصيام

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعده من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العده ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون... الآية 185

إذا جاءت فرضيه الصيام وتحددت في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ليباشر مهمته بالكون، لأن القرآن منهج للقيم وهدى للناس ويفرق بين الحق والباطل، ورخص الله للمريض والمسافر أن يقضي الصيام في أيام أخرى رحمه منه سبحانه، لأن الله ييسر علينا وبقضاء الأيام الأخرى حتى نكمل عده وأيام الصيام ونشعر بفضل الله فيلهج ألسنتنا بالتكبير وقول الله أكبر وشكر الله تعالى بعد الشعور بالصفاء الذي يحدث بعد الصوم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صل الله عليه وسلم... نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الأضحى... رواه مسلم

وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون... الآية 186

والله سبحانه يقول للنبي صل الله عليه وسلم إذا سألك عبادي عني فأنا قريب منهم واجيب دعواتهم، والعباد هنا الذين يطيعوا الله في كل امورهم، فليستجيبوا لي اي إذا أردت استجابه الدعاء تأدب مع الله باتباع منهجه، ولا تعتقد إذا لم يستجيب الله لك الدعاء فإنه لم يستجيب بل سبحانه قد يمنع اجابه بعض الادعيه لأنها فيها شر لصاحبها لأنه سبحانه يعلم ونحن لا نعلم، وليؤمنوا بي إلهي حكيما يعطي كل صاحب دعوه خيرا يناسب الداعي لعلهم يرشدون ويصلوا إلى طريق الخير، ولا يكون حظنا من الدعاء الاجابه فقط ولكن الدعاء عباده والله يحب أن ندعوه

قال الحق في الحديث القدسي... من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين.... رواه البخاري :

أحل لكم ليله الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالأن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله ءاياته للناس لعلهم يتقون... الآية 187

يشرح لنا الله سبحانه آداب التعامل بين الزوجين أثناء الصيام، أحل الله الرفث اي الإستمتاع بالمرأة والجماع في ليالي رمضان لأنه كان محرم في بدايه الإسلام تخفيف من الله سبحانه لأنه يعلم ملكات النفس وان الأزواج سيتعرضون للحرج والمشقه فتاب الله وعفا عنهم، والرجل لباس وستر للمرأة وايضا المرأة لباس وستر للرجل فلا يجوز أن ينشروا ما يحدث بينهم للآخرين، وابتغوا ما كتب الله لكم اي تذكروا أن الرفث والجماع من أجل اعفاف الرجل والمرأة وايضا من أجل الإنجاب والذرية، وكان في بدايه الإسلام أيضا إذا نام الشخص بعد الإفطار لا يأكل حتى يفطر في اليوم التالي فحفف الله سبحانه وجعل الأكل والشراب طول الليل إلى قبل الفجر، واكملوا الصيام إلى المغرب، أما بالنسبه لأداب الاعتكاف بالمسجد في العشر الأواخر من رمضان التي سنها رسول الله صل الله عليه وسلم فإنه سبحانه لا يحل للمعتكف أن يباشر زوجته، تلك حدود الله أي محارمه التي يجب ألا نقترب منها أو نتعداها وهذه الآيات يوضحه الله للناس حتى يتقوا بذلك النار

قال رسول الله صل الله عليه وسلم.. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا إن لكل ملك حمى وإن حمى الله تعالى في أرضه محارمه... أخرجه البخاري ومسلم وابو دواد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير وهذا جزء من الحديث

ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالأثم وأنتم تعلمون... الآية 188

أمر من الله سبحانه بعدم اخذ أموال الناس بغير حق سواء بالرشوة أو عدم الامانه في العمل وغيره من صور الباطل والفساد ولا تقوموا برشوه الحكام حتى يحكموا لكم بغير الحق من أموال الناس وانتم تعلمون هذا

يسئلونك عن الأهله قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون... الآية 189

وقد سأل المسلمين النبي صل الله عليه وسلم عن الأهله وهي جمع هلال فاجابهم الله سبحانه بإنها لتحديد الزمن، لان عن طريق الهلال يتم معرفه العبادات كصوم رمضان والحج وبدايه الأشهر الحرم وغيره، والبر هو كل شئ نافع وحسن، وكان بعض القبائل العربية مثل قريش وغيرها بعد أداء مناسك الحج يرجعوا إلى بيوتهم فيدخلوا من ظهر البيت لأنه يكون اشعث اغبر من أثر المناسك، فالله سبحانه يعلمنا أن البر أشمل وأوسع من ذلك وأمرهم أن يدخلوا البيوت من أبوابها ويأمرنا الله بتقواه واتباع منهجه لتحقيق الفلاح والفوز

وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين... الآية 190

لابد أن يكون القتال في سبيل الله لا أن يكون القتال بنيه الجبروت والجاه والمال وإنما لاعلاء كلمه الله ونصره دين الله هذا هو غرض القتال في الإسلام، والحق سبحانه ينهي عن الاعتداء اي لا يقاتل مسلم من لا يقاتله ولا يعتدي لأن الله لا يحب المعتدين

واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنه أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين... 191

الله يقول.. اقتلوهم حيث وجدتموهم اي المشركين وأخرجوهم من من حيث أخرجوكم اي من أي مكان انتم فيه وعند ذلك لن تكونوا معتدين، والفتنه التي فعلها المشركين وتعذيب المؤمنين حتى يردوهم عن دينهم أشد من القتل، والحق سبحانه يأمر المسلمين في قتالهم مع أهل الشرك أن يراعوا حرمه البيت الحرام فلا ينتهكوها بالقتال إلا إذا قاتلهم أهل الشرك وذلك جزاء الكافرين ، وهكذا نجد إن أول أمر بالقتال إنما جاء لصد العدوان، وبعد ذلك هل يظل القتال دفاعا كما يريد خصوم الإسلام أن يجعلوه دفاعا عمن آمن بالله فقط، نقول لهم القتال دفاع عن من آمن وعن مطلق الإنسان حتى ندفع عنه من يؤثر عليه في اختيار دينه لنحمي له اختياره لا لنحمله على الدين ولكن لنجعله حرا في الإختيار، فالقوي التي تفرض على الناس دينا نزيحها من الطريق ونعلن دعوه الإسلام، فمن وقف أمام هذه الدعوه نحاربه لأنه يفسد على الناس إختيار دينهم وفي هذا أيضا دفاع

فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم... الآية 192

أي إذا المشركين كفوا عما يصنعون من الفتنه بالدعوه والشرك بالله، بعدها لا شئ لنا عندهم لأن الله غفور رحيم

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين.. 193

إن الحق سبحانه يختبر الإيمان بالفتنه، حتى لا يدخل الإسلام إلا الصفوه التي تحمل الدعوه وتتولى حمايه الأرض من الفساد فلابد أن يكون المؤمنين هم خلاصه الناس، ومعنى أن يكون الدين لله أي تخرجوهم من الديانات التي زينها الناس أو من الديانات التي فرضها الطغيان عليهم الي ديانات الخالق وهذه مسأله حسنه بالنسبه لهم، فإن انتهوا إلى عدم قتالكم فأنتم لن تعتدوا عليهم بل ستردون عدوان الظالم منهم

الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين... الآية 194

وهنا إذا ما قاتلوكم المشركين في الشهر الحرام فقاتلوهم في الشهر الحرام، والحرمات قصاص أي إن اعتدوا عليكم في حرمه مكان أو زمان فالرد بمثله، فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم تدعونا إلى اليقظة حتى لا يخدعنا احد ويدعى الإيمان وهو يريد الانتقام وخافوا الله واتقوه لأننا جميعا مملوكون لله

وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكه وأحسنوا إن الله يحب المحسنين... الآية 195

وهذه الآيه جاءت بعد آيات القتال حتى ننفق في الجهاد كصناعه الاسلحه وغيرها ونعد أنفسنا للقتال في سبيل الله، ومعنى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكه اي لا تقبلوا على القتال بدون إعداد كاف وأيضا أن لا نمتنع عن الإنفاق في الجهاد فيجترأ علينا العدو ويفتننا في ديننا وبهذا كله يؤدي إلى الهلاك لنا، ويطلب الله سبحانه من عباده أن يحسنوا ويتقنوا في كل شيء لأن الله يحب المحسنين والإحسان إذا طبقه المسلمين في أعمالهم ومعاملتهم وكل شئ هو أكبر دعوه للدين وللنظر كيف امتد الإسلام وانتشر قديما في المشرق والمغرب بسبب الإحسان والأخلاق

واتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففديه من صيام أو صدقه أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمره إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثه أيام في الحج وسبعه إذا رجعتم تلك عشره كامله ذلك لمن يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب... الآية 196

والحق سبحانه يطلب من عباده أن يتموا الحج والعمرة لله أي يكون قصدهم لله لا شئ آخر، فإن منعتم من الوصول للبيت فما استيسر من الهدى وهو ما يتم ذبحه للتقرب إلى الله، ولا يتم حلق الرأس حتى يصل الهدى إلى مكانه المخصص هذا لو كان الشخص سائق للهدي بنفسه وممكن أن تكلف أحد بذبحه، ويصح ذبح الهدى قبل عرفه أو يوم النحر أو بعد ذلك، وشرع الله للمريض أو كان به أذى من رأسه كالقمل وغيره أن يحلق شعره وعليه فديه وكفاره سواء صيام 3 ايام او صدقه إطعام سته مساكين أو نسك اي ذبح شاه، فإذا أمنتم وزال سبب الحصر فمن تمتع بالعمره إلى الحج يقوم بذبح الهدى فإن لم يكن معه ثمن الهدى يصوم 3 أيام أثناء الحج و7 ايام أثناء عودته أو بعد وصول منزله بحيث تكون 10 ايام صيام، وهذا التشريع بالصوم أو الهدى لمن لم يكن أهله مقيمين بمكه وحدود المسجد الحرام 12 ميلا والمقيم داخل هذه المسافه لا يلزمه ذبح ولا صوم واتقوا الله في كل هذه التيسيرات التي شرعها تخفيفا علينا فلا نغش فيها لأن الله شديد العقاب

الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهمن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب... الآية 197

والحج كان معروف قبل الإسلام والأشهر هي شوال وذي القعده وعشره ايام من ذي الحجه وأيام مني، فمن نوى الحج فلا رفث اي الجماع وما يتعلق به ولا فسوق اي الذنوب ومعصيه الله ولا جدال هنا لأن الله يعلم أن الحجاج في وطن غير وطنهم وظروف مختلفه فيحذرهم من الجدال والغضب وسوء الأخلاق، واي خير تفعلوه ظاهر أو باطن بالنيه يعلمه الله، ويطلب الله أن نتزود للحج بما يكفينا حتى لا نسأل احد وخير زاد للدنيا والاخره تقوى وخوف الله وذلك لأولي الألباب والعقول الذين يعقلون هذا

ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين... الآية 198

وليس يوجد إثم على الحجاج الذين يذهبوا للحج ويتاجروا ابتغاء رزق وفضل من الله، وإذا خرجتم وافضتم من عرفات إلى المشعر الحرام اي مزدلفة فاذكروا الله، واذكروا الله لأنه هداكم إلى الخير بعد أن كنتم ضالين قبل الإسلام

قال رسول الله صل الله عليه وسلم.. الحج عرفه... رواه أحمد وأبو دواد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي :

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم... الآية 199

وقيل هنا ثم افيضوا من حيث افاض الناس لأن قريش كانت ترى نفسها من أهل الحرم فلا تفعل ما يفعلوه الحجاج ومعنى آخر من حيث افاض الناس اي إبراهيم عليه السلام، واستغفروا الله لأنكم لن تقوموا بحقوقه كامله حتى يكفر عنكم السيئات

فإذا قضيتم مناسكم فاذكروا الله كذكركم ءاباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق... الآية 200

وإذا فرغتم من أداء المناسك والعبادات فاذكروا الله الذي اعانكم على هذا ويسره لكم كما كنتم تذكرون اباءكم وتتفاخروا بهم بل اذكروا الله أشد من ذكركم اباءكم، ومن الناس من يدعوا الله بشئ من الدنيا وينسى الدعاء للخير الباقي بالاخره وليس له نصيب من الدعاء للاخره

ومنهم من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار... الآية 201

ومن الناس من يدعوا الله بالحسنه والشئ الحسن في الدنيا كالعلم وكل حسن وصالح و الحسنه في الآخره هي الجنه والمغفره وقنا ونجنا من النار

أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب... الآية 202

والذين قاموا بمناسك الحج سواء السعي والطواف والوقوف بعرفه وغيره فلهم جزاء ما فعلوا والله سريع الحساب بكن فيكون فهو سبحانه لا يحتاج إلى زمن

واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون... الآية 203

وذكر الله مطلوب في كل المناسك في أيام معدودات اي ايام التشريق الثلاثه بعد يوم النحر، فمن قام بالمناسك أثناء يومين لا إثم عليه ومن قام بها في ثلاثه أيام فلا إثم عليه لمن اتقى ووضع النيه في عبادته لله واتقوا الذي إليه تحشرون يوم القيامة لأن يوم الحج وازدحام الناس فيه يذكرنا بهذا اليوم

ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام... الآية 204

والله سبحانه يحذرنا من المنافقين الذين يظهرون الخير والمدح لنا ولكن هم يبطنون الشر والله شاهد عليهم ويعلم ما في قلوبهم ويكونوا الد الخصام اي عندهم عداء وفسق وقسوة في الخصومه ويجادلون بالباطل

وإذا تولى سعي في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد.. الآية 205

وإذا تولى المنافق الذي ذكرناه في الآيه السابقه الذي يقول ما يعجبك من القول بخلاف ما يبطنه من شر، فإنه يسعى في الأرض بالفساد وأهلاك الحرث اي الزرع والنسل اي الذريه والله لا يحب الفساد، والفساد يأتي من الإنسان الذي لا يتبع منهج الله في الأرض

وإذا قيل له إتق الله أخذته العزه بالأثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد... الآية 206

وإذا قيل للمنافق المفسد في الأرض إتق الله تأخذه العزه بالأثم اي الباطل ومخالفة أوامر الله، فهذا حسبه ويكفيه أن تكون نهايته في النار وإنها لبئس وشر المهاد لمن دخل فيها والمهاد هو المكان الذي يمهد ويعد للجلوس فيه

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد... الآية 207

أي من الناس من يبيع نفسه ابتغاء مرضات الله وهي الشهادة في سبيل الله والله رءوف بالعباد اي لا يريد العباد كلهم يضحوا بأنفسهم بل يريد أن يستبقي منهم من يحمل الدعوه إلى الله

يا أيها الذين ءامنوا إدخلوا في السلم كافه ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين... الآية 208

وهنا يأمر الله سبحانه المؤمنين الذين آمنوا به أن يدخلوا في السلم كافه اي في كل أمور الإسلام وتكاليفه بحيث لا نأخذ أمر ونترك أمر لأن هذا يؤدي إلى الإخلال بالمجتمع كله والكون، وما نراه اليوم في المجتمعات الإسلامية وحكام المسلمين انهم يأخذوا بعض التكاليف لتطبيقها ويتركوا التكاليف الأخرى ويريدون أن يأخذوا احكامهم من البلاد الغير مسلمه فحدث إخلال وإفساد في الأرض، ومعني السلم اي الإسلام وهو ضد الحرب لأن من يطبق تعاليم الإسلام تراه في سلام مع الله والكون والناس ومع نفسه، ويحذرنا الله سبحانه من اتباع الشيطان وطرقه لأنه له عداواه مسبقه وواضحه مع أدام وأقسم بعزه الله أن يغوي ويضل ذريه آدم، إذا فهو عدو واضح العدواه

فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم... الآية 209

أي إذا وقعتم في الزلل والمعاصي والذنوب بعد أن بين الله لنا كل شيء في كتابه، فاعلموا انكم سترجعون إلى الله العزيز الذي يغلب ولا يغلب الحكيم الذي دبر كل شئ بحكمته

هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر والي الله ترجع الأمور... الآية 210

وماذا ينتظرون حتى يدخلوا في شرائع الإسلام كافه هل ينتظرون لحظه الحساب ويوم القيامه ومجئ الله سبحانه للحساب والملائكة وانتهى الأمر وكل شيء يرجع إلى الله

سل بني إسرائيل كم ءاتيناهم من ءايه بينه ومن يبدل نعمه الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب.. الآية 211

ويخاطب الله سبحانه نبيه صل الله عليه وسلم ان يسأل بني إسرائيل كم من النعم التي انعمها الله عليهم في السابق كشق البحر والمن والسلوي وغيرها من النعم فقابلوا هذه النعم بالكفر والجحود بدل من شكر المنعم عليهم والله شديد العقاب لمن استقبل نعمه بالكفر والنكران

زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين ءامنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب... الآية 212

زين اي حسنت الحياه الدنيا للكافرين والغير ملتزمين بمنهج الله ويسخروا من الذين ءامنوا بالله والملتزمين بمنهجه سبحانه ولكن الذين اتقوا وخافوا الله في الدنيا والتزموا بمنهجه سيكونون فوق هؤلاء الكافرين والغير ملتزمين يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب لأنه يعطي بطلاقه القدره ولا يحاسبه احد سبحانه ويضاعف لمن يشاء ويعطي بلا أسباب لمن يشاء

كان الناس أمه واحده فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدي الله الذين ءامنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم... الآية 213

وكان الناس أمه واحده متبعه لمنهج الله هذا عند نزول آدم عليه السلام إلى الأرض ثم بعد ذلك اختلفوا بسبب الأهواء والمطامع والبغي والحسد بينهم واختلافهم في العقيده فأرسل الله لهم الرسل رحمه بهم ليبشروهم بالجنه وينذرنهم من النار ويعيدوهم من غفلاتهم إلى منهج الله فهدي الله الذين ءامنوا منهم بالرسل واتبعوا المنهج واعانهم الله ووفقهم إلى صراطه المستقيم، لأن هدايه الله نوعان دلاله لكل الناس يعرفهم طريق الخير والشر وهدايه أخرى معونه لأهل التوفيق الذين قبلوا المنهج وحبوه فيعينهم الله على الطريق ويسهله عليهم، إلى أن جاء الإسلام الرساله الخاتمه والنبي الخاتم فضمن الله لأمه محمد صل الله عليه وسلم الا يختلفوا في أصل العقيده لذا لا يوجد احتياج لارسال اي رسل أخرى ونجد إذا حدث اختلاف بين طوائف المسلمين يكون اختلاف في فهم بعض نصوص القرآن والسنه ليس اختلاف في أصل العقيده وهذا من حفظ الله للإسلام

أم حسبتم أن تدخلوا الجنه ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب... الآية 214

وهنا الله سبحانه يوضح لنا أن الجنه لا ندخلها بلا ابتلاء وصبر بل لابد من المحن والابتلاءات حتى يمحص الله المؤمنين ويعلم الصابرين كما في الأمم السابقه، بل إن كلمه وزلزلوا معناها سيصيب المؤمنين ابتلاءات ومحن شديده ولما مرت هذه الظروف بالصحابه كانوا يقولوا متى نصر الله وكان يرد عليهم الرسول صل الله عليه وسلم ان نصر الله قريب، وهذا حال المتبعين للرسل ومنهج الله في كل زمان إلى يوم القيامة إن يمتحنوا

يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامي والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم... الآية 215

وكان الصحابه يسألوا النبي صل الله عليه وسلم عن الإنفاق، فوضح الله لنا الإنفاق من الخير اي المال فللوالدين والاقربين حتى يتم صيانه الأسره ثم يتعدى الإنفاق إلى اليتامى والمساكين والمحتاجين حتى يتم تكافل المجتمع جميعا وينتهي الحقد والحسد من المجتمع وكل خير وانفاق يفعله الإنسان يعلمه سواء كان في السر أو العلن

كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون... الآية 216

وكتب الله القتال على المؤمنين وهو سبحانه يعلم أنه فيه مشقه وكره لهم بسبب فراق الاهل والمال والمشقات التي يواجهونها، ولكن الله يعلمنا اننا ممكن أن نحب شيء ويأتي لنا منه الضرر ونكره شئ ويأتي منه الخير والنفع، فالنصر على الأعداء يأتي بالغنائم ومن يموت شهيد يدخل الجنه وحفظ الأوطان من أي عدوان، فالله يعلمنا أن كل تكليف يشرعه الله لنا يأتي منه الخير ويجب أن نثق في حكمه الله في كل أمر لأنه يعلم كل شيء ونحن لا نعلم

يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنه أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة واؤلئك أصحاب النار هم فيها خالدون... الآية 217

وقد حرم الله سبحانه القتال في الأشهر الحرم وهي رجب وذو القعده وذو الحجه والمحرم لأن القتال في هذه الأشهر الحرم أمر كبير، وهذا من رحمه الله بعباده حتى يأخذ أطراف القتال فرصه للهدوء ولعلهم يألفوا السلام، والله سبحانه يعرض هنا قضيه أراد بها خصوم الإسلام من كفار قريش واليهود أن يثيروها بسبب ان المسلمين في سريه قد ارسلها الرسول صل الله عليه وسلم لمعرفه أخبار عير لقريش فوجدوا عير لقريش عليها بعض الكفار فقتلوا منهم واحد واسروا اثنين وأخذوا العير مظنه منهم انهم في آخر يوم من جمادى الآخر ولكن هو كان أول يوم في رجب، فحسم الله سبحانه هذا الجدل الذي حدث حول هذه القضيه، فانظروا أيها الكفار ما فعلتم بعباد الله صدكم عن سبيل الله وكفرتم به سبحانه ومنكم المسلمين من المسجد الحرام وإخراج أهل مكه منها، كل هذا اكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام، والله سبحانه يقول ان الكفار سيصرون ويداومون على قتال المؤمنين حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا اي ولن يستطيعوا ابدا ومن يرتدد عن دينه ويكفر ويموت على هذا ستحبط كل أعمالهم التي عملوها في الدنيا وليس لهم ثواب في الآخرة ويدخلون النار خالدين فيها

إن الذين ءامنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم.. الآية 218

إن الذين ءامنوا إيمانا خالصا لوجه الله وهاجروا لنصره الدين وجاهدوا من أجل أن تعلو كلمه الإسلام هؤلاء قد فعلوا كل ذلك وهم يرجون رحمه الله لأن المؤمن دائما بين الرجاء والخوف من الله ويتجه بعمله خالصا لله يرجو التقبل والمغفره والرحمه من الله وكل ذلك من فضل الله

يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون... الآية 219

وكان الصحابه يسألوا النبي صل الله عليه وسلم عن الخمر.. ماخوذه من الستر لأنها تستر العقل، والميسر... ماخوذه من اليسر لأنهم يظنون المكسب السريع باللعب بلا تعب، وكان حكم التحريم فيهم بالتدريج لأن الله سبحانه الحكيم يعلم أنها من العادات الجاهليه التي كانوا يألفونها، فالله سبحانه أخبر أن فيها إثم اي ذنب وفيها أيضا منافع وهذا لأنهم كانوا يتكسبوا منها الأموال وينسوا بها الهموم وهذا في اعتقادهم انها منافع والله سبحانه أخبر أن إثم الخمر والميسر أكبر من المنفعه التي منهم وكان هذا تمهيد لتحريمهم بعد ذلك والله حرم الخمر لأن الله يريد حفظ العقل للإنسان لإن العقل اساس عمليه التكليف وأما الميسر فإن الإنسان الذي اعتاد أن يكسب بلا تعب يصبح كل شيء عندهم سهل لا اخلاق لهم وليس لهم صاحب ويسرقوا ويرتشوا اعتادوا السهوله في كل أمر، ويأتي السؤال الآخر عن ماذا ينفقون وجاء الرد بأن ينفقون العفو اي الزياده عن حاجتهم فيعطوا للمحتاجين وهذا يؤدي إلى رفاهية وتكافل المجتمع والود والسلام وهذا كان قبل تشريع الزكاه والله يوضح لنا آياته لكي نتفكر فيها

من تفسير الشعراوى سورة البقرة الجزء الثاني في الدنيا والآخرة ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وان تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم... الآية 220

بدأ الله سبحانه الآيه بالدنيا و الآخرة لأن الله يريد أن يعلمنا أن التكاليف التي فرضت في الآيات السابقه والملتزمين بها وبمهنج الله جزاءه في الدنيا قبل الآخره سواء الرضا والأمن والسعاده وغيرها، ينبهنا الله إلى الاهتمام بالايتام وتعويضهم عن حنان الآباء الذين فقدوهم، وكان المسلمون القدامى يخالطون أموالهم بأموال الأيتام الذين تحت وصايتهم، والله سبحانه ينبه أن تكون المخالطه على أساس أن الأيتام إخوانكم واحذروا جيدا أن يكون في هذا الخلط شيء لا يكون فيه إصلاح لليتيم، والله يعلم المفسد من المصلح حتى لا يدعي الموصى على اليتيم انه يراعي حق اليتيم أمام الناس ونيته خلاف ذلك، ولو شاء الله لأعنتكم اي ادخلكم في مشقه بأن لا تخالطوا أموالكم بأموال اليتامى وهذا فيه مشقه كبيره على النفس والله عزيز لا يقهره احد حكيم في تدبيره

ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمه مؤمنه خير من مشركه ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنه والمغفره بإذنه ويبين ءاياته للناس لعلهم يتذكرون.... الآية 221

والله سبحانه أراد مراعاة الدقه في اختيار الينبوع الذي يأتي منه النسل، وأول لبنه في بناء الأسره والمجتمع عدم نكاح المشركات حتى يؤمن، لأنها لو لم تكن مؤمنه ستشرف على تربيه الطفل إشراف يتناسب مع شركها، والامه المسلمه خير من حره مشركه ولو أعجبتكم لأن الله سبحانه يريد أن نضع معايير الاختيار على الإيمان وليس علي مقاييس الأمور الحسيه، والله يخاطب أولياء المرأه أن لا ينكحوا المشركين للمؤمنات إلا إذ ءامنوا لإن المرأة ليس لها ولايه أن تزوج نفسها، والعبد المؤمن خير من المشرك ولو أعجبكم حتى لا تذهب المؤمنه إلى بيئة فيها شرك، لأن أهل الشرك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنه والمغفره بإذنه اي بتوفيقه سبحانه لعلهم يتذكرون اي معناه القضيه كانت معلومه ثم حدث غفله فتم النسيان، وكل هذا من أجل صيانه البيئة التي ينشأ فيها الوليد الجديد والله يريد أن يضمن لمن جعله خليفه في الأرض عقيده واحده وأن لا يتذبذب بين عقائد مختلفه وعلينا أن نفهم أن الله سبحانه قد رخص للمؤمنين أن ينكحوا أهل الكتاب من اليهود والنصارى ووقف العلماء من هذه الرخصه موقفين منهم من أجاز ذلك ولكن بشروط ومنهم من لم يجيز هذا

ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين... الآية 222

المحيض يطلق على الدم ويراد به أيضا مكان الحيض وزمان الحيض وأمر الله سبحانه الرجال أن يعتزلوا النساء وان يحرم العمليه الجنسيه ولا يقربوا المكان الذي يأتي منه الأذى وهو دم الحيض لإنه أذى للرجال والنساء، حتى يطهرن أي ينقطع عنهم الحيض، فإذا تطهرن اي اغتسلن من الحيض فأتوهن من حيث أمركم الله يعني في الأماكن الحلال واراد أن تتطهر معنويا بالتوبة كما أراد منك التطهر حسيا لأنه يحب التوابين ويحب المتطهرين

نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين... الآية 223

واراد الله يفسح المجال للتمتع للرجل والمرأه على أي وجه شرط أن يتم الإتيان محل الانبات والولد، أما المكان الذي لا ينبت منه الولد فلا تقربوه، وقدموا لأنفسكم اي إياك أن تأخذ المسأله على أنها لذه جنسيه فقط بل الغايه من هذا الذريه وما يطيل أمد حياتكم واعمالكم عندما يكون لكم اولاد صالحين تربيهم على الكتاب والسنه فيكون في ميزان حسناتكم إلى يوم القيامة فهكذا تكون قدمت لنفسك ما ينفعها، واتقوا الله ولا تغضبوه في اي عمل من هذه الأعمال وكن على يقين انك ستلاقي الله وبشر المؤمنين اي بالجنه

ولا تجعلوا الله عرضه لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم... الآية 224

والله سبحانه ينبهنا ألا نجعل القسم به عرضه وحاجز من أن نعمل البر والتقوى والإصلاح بين الناس، فإذا أقسم الإنسان إلا يفعل خير أو غيره فليكفر عن يمنيه ويفعل الخير، والله سميع باليمين الذي حلفته وعليم بنيتك إن كانت خيرا أو شر فلا تتخذ اليمين حجه في أن لا تفعل البر والتقوى والإصلاح بين الناس، وقال صل الله عليه وسلم... من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه... أخرجه مسلم والترمذي وأحمد عن أبي هريرة

لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم... الآية 225

أي أن الله لا يحاسبنا على القسم والحلف دون أن نقصد والذي يمر على اللسان، ولكن يحاسبنا على الحلف والقسم والشئ المعقود الذي رسخ في القلب لأنه غفور رحيم

للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعه أشهر فإن فاءو فإن الله غفور رحيم... الآية 226

للذين يؤلون اي يحلفون ألا يقربوا نساء في العمليه المخصوصه بغرض تأديب الرجل للمرأه، فالله سبحانه الحكيم الرحيم بعباده والعليم بخفايا النفوس وحتى لا يذل طرف الطرف الآخر ولكن سبحانه يضبط العلاقه بين الرجل والمرأة، لذا اعطي الله سبحانه الرجل الحق أن يمتنع عن زوجته اربعه أشهر فلو زاد عن هذا سيكون إضرار بالمرأة وليس تأديب، فإن فاءوا اي رجع الرجل في قسمه قبل انتهاء الاربعه أشهر فله ان يكفر عن يمينه وتنتهي المسألة ولكن إذا مرت الأربعه أشهر وتجاوزت المقاطعه مدتها يؤمر الزوج بالرجوع عن اليمين أو الطلاق

وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم... الآية 227

وتكلم الله سبحانه من قبل عن الزواج والايلاء الذي هو هجر الرجل لزوجته حتى وصلنا إلى الكلام عن الطلاق، وموقف الإسلام من الطلاق واقعي لأن الزوجين ساعه الزواج غير بعد الزواج والأحداث التي تطرأ عليهم فنجد الخلاف والشقاق الذي يؤدي إلى تفكيك الأسره وذلك يحدث بسبب ان كل منهم يريد من الآخر ما لا يطبقه فنجد من يريد المال ومن لا يكتفي بمرأه واحده ونرى أيضا المرأه التي لا تكتفي برجل واحد وتحب المال ولكن إذا كان الزوجين يبنوا حياتهم على الطهر والعفاف والحياء كان أفضل لهم ولاولادهم والله سميع عليم بالحقيقة

: والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثه قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجه والله عزيز حكيم... الآية 228

والمطلقات ينتظرن انتهاء عدتها وهي ثلاثه قروء متواليات اي ثلاثه اطهار اي الطهر الذي بين الحيضتين حتى تستطيع الزواج بآخر، ولا يحل للمرأه المطلقه أن تكتم انها حامل خوفا من ان تطول عده الطلاق ولا يحل أن تكتم حيضها لتطيل زمن العده مع زوجها بل عليها أن تقول الصدق لأنها مسأله خفيه لا يعلمها إلا المرأه نفسها إن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر، وبعولتهن اي الزوج له الحق في رد زوجته إلى عصمته خلال فتره العده حتى لو كانت الزوجه غير موافقه، إن أرادوا إصلاحا فكأنها تهديد للزوجين إذا أراد الزوج رد زوجته ليوقع بها الضرر لسبب في نفسه فالله والدين يحرم هذا ويحرم الظلم، ولكل منهما حق علي الآخر حسب طبيعته فالزوج مطالب بالكدح من أجل الإنفاق والمرأه مطالبه بأن توفر للرجل البيت المناسب وجمال العشره والحنان والعطف ليسكن إليها عندما يعود من مهمته فالمسؤليات موزعه، أما إذا انتهت العده واراد الزوج رد زوجته لابد من الولي وعقد ومهر جديدين ومواققه الزوجه، وللرجال عليهن درجه وهي درجه الولاية والقوامه، والقوامه مسؤليه وليست تسلط وتحكم وهذه القوامه تقتضي أن ينفق الرجل على المرأه، ولا يوجد استذلال في الزواج لأنه قائم على الموده والمعروف

الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما ءاتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون.... الآية 229

الطلاق مأخوذ من الانطلاق والتحرر من عقده النكاح، والطلاق مرتان اي مره ومره مجال اختيار للزوج أن يرد زوجته اي لكل طلقه زمن للتاديب والتهذيب فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أما الطلقه الثالثه ستكون بينونه كبرى ولن يجوز مراجعه الزوجه إلا إذا تزوجت بشخص آخر، ولا يحل للمطلق أن يأخذ من مهره شيئا إلا إذا أرادت المرأه أن تخلع نفسها لأنها تقبل الضرر من الزوج أو لا تستطيع أن تؤدي حق من حقوقه الزوجيه فتستطيع أن تخلع نفسها منه بمال ويكره أن يزيد على المهر إلا إذا كان ناشئا عن نشوز منها ومخالفة للزوج فممكن تزيد على المهر، وبعد ذلك تأتي مسئولية أولياء أمر الزوجين فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت فيما افتدت به، وهذه هي الحدود التي شرعها الله سبحانه لعباده حدا مانعا بين الحلال والحرام فلا تعتدوها، ومن يتعد حدود الله فيعطي هذا من حق هذا والعكس فيختل نظام الكون الذي أساسه العدل فهكذا يحدث الظلم ومن يفعل ذلك يكونوا هم الظالمون، ومن شرف الإسلام أن يظل في الدنيا شرك وكفار ثم يرغموا ليحلوا قضايا ومشاكل مجتمعاتهم الكافره بتشريعات الإسلام مثال ماحدث في إيطاليا التي بها الفاتيكان فقد اضطروا أن يشرعوا قوانين تبيح الطلاق وفي أسبانيا وغيرها بسبب المشاكل وظروفهم في الحياه رغم انهم كانوا يعيبوا هذا على الإسلام لنعلم جميعا أن الإسلام هو الحل للمسلمين ولغيري المسلمين لحل جميع مشاكلهم لأن تشريع الإسلام هو تشريع من الله إله ورب العالمين

فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون... الآية 230

وهنا يتحدث الله سبحانه عن التسريح بقوله فإن طلقها وذلك بعد أن وصلت الأمور بين الزوجين إلى مرحله اللا عوده فلابد من درس قاسي فلا يمكن أن يرجع كل منهما إلى الآخر بسهوله فكان لابد من البينونه الكبرى وهي أن تتزوج المرأه بزوج آخر وبذلك يكون درس قاسي، والمحلل الذي يتزوج المرأه المطلقه ثلاثة مرات ولا يترتب علي الزواج معاشرة جنسيه، فمن تزوج علي انه محلل ومن وافقت على ذلك المحلل فليعلما أن ذلك حرام على الإثنين، فليس في الإسلام محلل، وفي نفس الوقت لو طلقها ذلك المحلل لا يجوز لها الرجوع لزوجها السابق، لأن المحلل لم يكن زوجا وإنما تمثيل زوج، ولذلك قال الله تعالى.. فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره والمقصود النكاح الطبيعي دون قصد التحلل، ثم فإن طلقها فلا جناح على الزوجين السابقين الرجوع لبعضهما لأن يغلب الظن إن المشاكل انتهت ووصلوا لدرجه من الاحترام والتفاهم المتبادل بينهما وتلك الحدود يوضحها الله لقوم يعلمون

: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ءايات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمه يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم... الآية 231

وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن وهنا البلوغ بمعنى اي قاربت العده على الانتهاء فللرجل أن يرد زوجته ويحفظ الحياه الزوجيه لما بينهما من الأسرار والعواطف فيلين إحداهما للآخر أو تسريح بإحسان، ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا اي لا تبق أيها الرجل على الحياة الزوجية من أجل الإضرار بالمرأة وإذلالها، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه لأنه عرض نفسه لغضب الله عليه وهذا ظلم للنفس، ولا تتخذوا آيات الله هزوا اي خذوا نظام الله على انه نظام جاء ليحكم حركه الحياه حكما بلا مراوغة فلا يصح أن يهزأ أحد بما أنزله الله من أنظمة تصون حياه وكرامه الإنسان رجل أو امرأه، واذكروا نعمه الله عليكم اي اذكروا أيها المؤمنين نعمه الله عليكم بالإسلام وانظروا إلى حالكم قبل الإسلام وحال المرأه في الجاهليه وكيف كرمها الله بعد الإسلام وحفظ حقوقها وكرامتها وإنزال الكتاب اي القرآن والحكمه اي سنه رسول الله صل الله عليه وسلم وخافوا الله واتقوه وإياكم أن تتهموا دينكم بأنه فاته شئ من التشريع لكم لأن الله بكل شيء عليم وعليم بما تكون عليه أحوال الناس لأنه خالق الكون ومنزل التشريع

وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون... الآية 232

وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن وهنا البلوغ بمعنى قد انتهت العده ولم يستنفذ الزوج مرات الطلاق، ويلزم عقد ومهر جديد لكي يرد الزوج زوجته، والنداء هنا لاقارب وأولياء الزوج والزوجة لا تعضلوهن اي لا تمنعوا أن ينكحن أزواجهن اي أن ترجع الزوجه وتتزوج زوجها الذي طلقها من قبل، وليعلم الأهل الذين يصرون على منع بناتهم من العوده لازواجهن أنهم بالتمادي في الخصومه يمنعون فائده التدرج في الطلاق ليتم الحفاظ على العلاقه الزوجيه والأسرة والحكمه التي أرادها الله سبحانه، إذا تراضوا بينهم بالمعروف اي الزوجين رأوا أن عوده كل منهما للآخر أفضل فلا يقف أهل السوء في طريقهم، ذلكم يوعظ به أي هذا تشريع ربكم وهو موعظة لكم يا من تؤمنون بالله ربا حكيما مشرعا وعالما بنوازع الخير في نفوس البشر، وان عوده الأمور لمجاريها بين الزوجين أزكى وأطهر لأن الله يعلم وأنتم لا تعلمون

والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعه وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والده بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما ءاتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير... الآية 233

وانظر إلى عظمه الإسلام، الحق سبحانه يتكلم عن ارضاع الوالدات لأولادهن بعد عمليه الطلاق، فالطلاق يورث الشقاق بين الرجل والمرأة، وهنا الكلام عن المطلقات اللاتي تركن بيوت أزواجهن، عليهم ارضاع اولادهم سنتين كاملين، وعلى المولود له أي الأب عليه مسؤولية الإنفاق على المولود وكسوته لأن المولود ينسب إلى الأب في النهاية، وعليه أيضا رزق وكسوه بالمعروف للأم أي مطلقته التي ترضع له اولاده، لا تكلف نفس الا وسعها فلا يصح أن ترهق المطلقه والد الرضيع ولكن النفقه بالمعقول، ولازال الحق سبحانه يذكر الأب بأن المولود له هو وعليه ألا يضر والده الطفل بمنع الإنفاق على ابنه، وايضا يذكر الأم لا تجعلي رضيعك مصدر إضرار لأبيه بكثره الإلحاح عليه في طلب الرزق والكسوه، والله سبحانه يقول لنا.. وعلى الوارث مثل ذلك أي في حاله أن والد المولود قد يموت فإذا مات فعلى من يرث والد الرضيع مسؤليه الإنفاق، لأن رعايه الوليد اليتيم هي مسؤليه من يرث الوصاية وتكون له الولايه على أموال الأب إذا مات، فإن ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما اي عليهما أن يتراضوا في مسأله تربيه ورعاية الأبناء وإذا أرادوا الفصال اي الفطام حتى يشعر الأبناء بحنان الأبوين حتى وإن كان في طلاق حتى لا يتم التأثير على نفوس الأبناء بالسلب والتشريد في المجتمع، وإذا ارادتم أن تسترضعوا اي تأتوا للطفل بمرضعه فلا لوم عليكم ممكن بسبب ظروف صحيه للأم أو غيره من الظروف، والمرض التي ترضع الوليد تحتاج إلى أن يعطيها الأب بسخاء و تقبل ارضاع الطفل بامانه، واتقوا الله أي احذروا أن تأخذوا ظاهر الأحكام ولا تطبقوا روحها لأن الله بصير بما تعملون فيجب أن تعامل الله

والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعه أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير... الآية 234

والعده هي الفتره الزمنيه التي شرعها الله بعد زواج انتهى بطلاق أو بوفاه الزوج، فإذا كانت العده بعد طلاق فمدتها 3 قروء اي حيضات واطهار، فإن كانت المطلقه صغيره لم تحض بعد أو كبيره تعدت سن الحيض فالعده تنقلب من القروء إلى الأشهر وتصبح ثلاثة أشهر، وان كانت حامل فعدتها أن تضع حملها، ومن حق الزوج أن يراجع زوجته بينه وبين نفسه دون تدخل أو ولي أمرها له ذلك في أثناء فترة العده في الطلاق الرجعي فإن انتهت عدتها فقد سقط حقه في مراجعه الزوجه بنفسه وله أن يراجعها ولكن بمهر وعقد جديدين مادام قد بقى له حق أي لم يستنفذ مرات الطلاق، أما أن تعدت الطلقات اثنتين وأصبحت هناك طلقه ثالثه فلابد من زوج آخر يتزوجها بالطريقه الطبيعيه لا بقصد أن يحللها للزوج الأول، وأما عده المتوفى عنها زوجها فإن القرآن نص على أن تتربص بنفسها أربعه أشهر وعشرا اي عشر ليال هذا إن لم تكن حاملا، فإن كانت حاملا فعدتها أبعد الأجلين، فإن كان الأجل الأبعد هو أربعه أشهر وعشرا فتلك عدتها، وان كان الأجل الأبعد هو الحمل فعدتها أن ينتهي الحمل، وذلك وفاء لحق الزوج عليها واكرام لحياتهما الزوجيه، فإذا انتهت العده فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن وهو يعني أن تتزين في بيتها وتخرج دون إبداء زينه وان يتقدم لها من يريد خطبتها ونرى في الآيه فلا جناح عليكم اي مخاطبة الرجال الذين لهم قوامه على المرأه وليس فقط أولياء المرأه بل المجتمع كله إذا رأوها تتزين أو في سلوكها ما ينافي العده فلهم التدخل، والله خبير وعليم بما في نفسها ونيتها وبما تفعل وإن لم يطلع عليه الناس،

ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبه النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم... الآية 235

أي لا لوم على الرجال في التعريض والتلميح للمرأه بشأن الخطبه والزواج اثناء العده ولكن ليس الكلام الواضح الصريح وايضا لا جناح عليكم إن أكننتم ووضعتم في أنفسكم أمرا يخفى على المرأه، علم الله الذي خلقك أن المرأه التي مات زوجها عنها أو طلقها انها أصبحت أملا بالنسبه لك ولكن لا تواعدوهن سرا وتاخذوا منهم عهد الا يتزوجن غيركم لأن المواعده أمر منهي عنه إلا أن تقولوا قولا معروفا اي التعريض والتلميح بأدب، ولا تعزموا عقده النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله اي لا تجعله أمر مفروغا منه إلا بعد أن تتم عدتها ويبلغ الكتاب أجله فاعزموا عقده النكاح اي العقد، وكل هذا من أجل التفكير بعمق والاستقرار في أخذ الرأي من أجل مصلحه الزواج، واعلموا أن الله يعلم كل ما أنفسكم ويعلم ضعف النفس البشريه فإذا حدث منها شيء فالله يعطيها الفرصه أن تتوب لأنه سبحانه هو الغفور الحليم

لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضه ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين... الآية 236

أي أن طلقتم النساء التي لم تمسوهن اي الغير مدخول بها وقد فرضتم لهم مهر أو لم تفرضوا، فكأن عدم فرض المهر ليس شرطا في النكاح، قال رسول الله صل الله عليه وسلم.. أبغض الحلال إلى الله الطلاق... رواه أبو داود والبيهقي والحاكم عن ابن عمر، ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره أي اعطيها متعه في حدود تناسب الزوج سواء الغني الموسع أو الفقير المقتر، قال العلماء إعطاء نصف مهر مثيلاتها من النساء، متاعا بالمعروف حقا على المحسنين لأن الله يحب الإحسان في كل شيء

وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضه فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقده النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير.. الآية 237

أي إذا طلقتم النساء ولم يتم الدخول بها، وقد فرضتم لهن المهر، يكون لها نصف المهر فقط عند الطلاق، الا ان تعفو وتتنازل الزوجه المطلقه لزوجها عن حقها في نصف المهر، أو يعفو الذي بيده عقده النكاح اي زوجها له أن يتنازل عن حقه في نصف المهر الخاص به ويعطيه للزوجه المطلقه، وهذا من باب الفضل ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تجعلوا الخصومه والشحناء تشتعل بسبب الطلاق والله بما تعملون بصير ويعلم كل ما تفعلوه

حافظوا على الصلوات والصلاه الوسطى وقوموا لله قانتين... الآية 238

والحق سبحانه فصل بهذه الآيه عن الصلاه بعد قضيه الطلاق والفراق بين الزوجين أو بوفاه الزوج لينبهنا إلى وحده التكاليف الإيمانية، واراد الله أن يدخل الإنسان في العمليه التعبديه التي تصله بالله الذي شرع الطلاق والصلاه والوفاه، ولكن اختيار الصلاة دون سائر العبادات لأنها تهب المؤمنين الاطمئنان وتربط على قلوبهم لما فيها من الوصل بالله، ويأمرنا الله بالمحافظة على الصلوات الخمس بصفه عامه ولا نضيعها والصلاه الوسطى بصفه خاصه والصلاة الوسطى فيها أقوال تصلح لتكون الصبح أو الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء وابهام الشئ يأتي لإشاعة بيانه حتى يتم المحافظة على جميع الصلوات مثل ابهام ليله القدر لنجتهد في جميع الليالي، وقوموا لله قانتين اي خاشعين ومداومين لطاعة الله

فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون... الآية 239

الأمر بصلاه الخوف أثناء القتال حتى لا ننسى ذكر الله في وقت، فإن خفتم من عدوكم صلوا رجالا اي سائرين على ارجلكم أو ركبانا على أبل أو غيره، ويصح أن تصلي كل جماعه بإمام خاص بهم، واذكروا الله على أنه علمكم الأشياء التي لم تكونوا تعلموها

والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصيه لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم... الآية 240

وهذا وصيه للزوج الذي حضرته أسباب ومقدمات الوفاه أن يوصي زوجته أن لا تخرج من بيته بعد الوفاه لمده سنه، غير إخراج اي لا يخرجها احد، فإن خرجن اي لها الخيار أن تظل عاما حسب وصيه زوجها المتوفى ولها الخيار في أن تخرج بعد أداء فرض المكث بالبيت الاربعه اشهر والعشر التي شرحت في الآيه السابقه الخاصه بالمتوفي عنها زوجها

وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين.. الآية 241

ولكل مطلقه في اي صوره من الصور متاعا بالمعروف والقدر الذي قاله سبحانه حق علي المتقين الذين يخشون الله ويطيعونه

كذلك يبين الله لكم ءاياته لعلكم تعقلون... الآية 242

ومما سبق نعلم أن الآيات هي الأمور العجيبه، والحق سبحانه ينبه العقل بأخذ الحكم والتشريع بالتعقل وإذا أخذه كذلك لن ينتهي إلا إلى هذا الحكم، وحكمه التشريع حتى لا يحدث شرور في المجتمع بسبب المخالفات والخصومات، وهذا يؤكد حكمته سبحانه في تشريع ما شرع

ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون... 243

أراد الله أن يعلمنا انه وحده الذي يهب الحياه وهو الذي يأخذها، وهذه هي العبره في هذه القصه لهذه الآيه، إن ألوف بني إسرائيل خرجت من بلادهم خوفا من الموت ولم يتم ذكر السبب وقيل بسبب وباء وقيل بسبب عدو، فقال الله لهم موتوا اي بكن فيكون وطلاقه القدره لله سبحانه ثم أحياهم بكن فيكون، وذلك ليعلموا انه لا يفر احد من قدر الله إلا لقدر الله، إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، في كل ما يجريه الله على عباده هو فضل وزياده من الله سبحانه ولكن الناس لا تعلم الحكمه من الأقدار التي يجريها الله على عباده ولا يشكرونه سبحانه

وقاتلوا بأنفسكم في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم... الآية 244

إنه الأمر الواضح بالقتال في سبيل الله دون مخافه الموت لأن واهب الحياه سميع بأقوال من يقاتل وعليم بنواياه

من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيره والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون.. الآية 245

ويحثنا الله على الإنفاق بالأموال للجهاد في سبيل الله، وان من ينفق كأنه اقرض الله سبحانه قرض حسن ولن يضيعه الله بل سيزيده أضعاف مضاعفه وسيرده الله له، وهذا ينطبق أيضا على من يعطي اي محتاج للمال، والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون لأن القرض في ظاهر الأمر ينقص من المال ولكن الحقيقه ان الله يزيده ويبسطه وفي الآخره يكون الجزاء جزيلا

ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عيستم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين... الآية 246

اجتمع أشراف القوم من بني إسرائيل وذهبوا للنبي المعاصر لهم في هذا الوقت بعد وفاه موسى عليه السلام أن يجعل لهم ملك عليهم لكي يقاتلون في سبيل الله لأنهم خرجوا من ديارهم وأسر العدو أبناءهم، ومع ذلك قال لهم نبيهم انه يخاف عليهم لو فرض القتال يتخاذلوا عنه، ولكنهم قالوا لنبيهم ولماذا لا نقاتل في سبيل الله وقد خرجوا من ديارهم وتركوا أبناءهم، فلما فرض عليهم القتال أعرضوا إلا قليل منهم والله عليم بالظالمين لأنهم ظلموا أنفسهم بتركهم القتال لاسترداد ديارهم واولادهم

وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أني يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعه من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم... 247

قال لهم نبيهم إن الله اختار لكم طالوت ملكا، فكان ردهم كيف يكون الملك علينا وهو لم يؤت الملك من قبل لأنه كان من غمار القوم، ونحن أحق منه بالملك وليس عنده مال كثير وهذه بدايه التلكؤ، لأنهم يريدون ملك من حيث الوجاهه والغنى، ولكن الله يعلمنا اختيار المناسب والاكفأ لأداء المهمه المناسبه له وليس حسبه ونسبه، وقال لهم نبيهم إن الله اصطفاه واختاره وزاده في العلم والجسم وهي مؤهلات تناسب المهمه، والله يؤتى ملكه من يشاء لأنه واسع عليم يعلم من يصلح لكل مهمه

: وقال لهم نبيهم إن ءايه ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك ءال موسى وءال هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لأيه لكم إن كنتم مؤمنين... الآية 248

وأنزل الله سبحانه علامه تدل على أن طالوت هو الملك الذي اختاره الله، أنزل التابوت الذي نجا فيه موسى عليه السلام من فرعون وهو رضيع وهذا التابوت كان مقدسا عندهم ولكن كان مفقود منهم، وفيه سكينه من الله أي هدوء للنفس وهكذا يكون مع الأشياء المقدسه، وفي التابوت أشياء وآثار تركها آل موسى وآل هارون مثل عصا موسى وغيرها والتابوت تحمله الملائكة، وكل هذا ايه لكم إن كنتم مؤمنين، ودائما بني إسرائيل لا تؤمن الا بالماديات ورؤيه التابوت حتى يصدقوا أن طالوت هو الملك لأنهم لا يطيعون الأوامر بسهوله

فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفه بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين ءامنوا معه قالوا لا طاقه لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئه قليله غلبت فئه كثيره بإذن الله والله مع الصابرين... الآية 249

الفصل أن تعزل شيئا عن شيء آخر، فلما فصل طالوت بعض الجنود عن بقيه غير المقاتلين وقسمهم إلى جماعات مرتبه لكل جماعه مهمه، وقال لهم طالوت أن الله مجرى عليكم اختبار بالنهر فمن يشرب منه ولا يصبر نفسه على أمر الله بأن لا يشرب فلا يكون من الجند وأما الذي يصبر ولا يشرب رغم عطشه ويطيع الله فسيكون مع طالوت، وسمح لهم فقط بشربه ماء باليد لكي تسد الرمق وتستبقي الحياه، فشرب الكثير منهم، وبقي القليل الذي لم يشرب والذي يصلح للمهمه، وبعد ما

عبروا النهر أي طالوت والذين نجحوا في الاختبار، خاف بعضهم وقالوا لا طاقه بجالوت وجنوده، ولكن المؤمنين بالله قالوا كم من فئه قليله غلبت فئه كثيره بإذن الله لأنهم يعلموا أن النصر من عند الله، والله مع الصابرين

ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.. الآية 250

ولما تلاقت الفئتين قالوا المؤمنين ربنا أملا قلوبنا بالصبر وثبت أقدامنا على مواجهه العدو وانصرنا على القوم الكافرين

فهزموهم بإذن الله وقتل دواد جالوت وءاتاه الله الملك والحكمه وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين.. الآية 251

والحق يبلغنا انه قد نصر المؤمنين به، وبدايه دواد جاءت من هذه المعركه بعدما قام بقتل جالوت زعيم الكافرين، ثم أنعم الله عليه بالملك والحكمه، والله يأتي هنا بقضيه كونيه في الوجود وهي أن الحرب ضروره اجتماعيه وان الله يدفع الناس بالناس، ولولا وجود قوه أمام قوه لفسد العالم لأن سيطره قوه واحده تفسد الكون، ويأتي أصحاب الخير حتى يردوا الأشرار عن شرهم وهذا المصلح يكون من فضل الله على العالمين حتى لا تفسد الأرض

تلك ءايات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين... الآية 252

والمخاطبه هنا لرسول الله صل الله عليه وسلم عن تلك الآيات التي سبق ذكرها مع بني إسرائيل والتي هي حق، لأن التي أخبرنا بها هو الله سبحانه، وإنك من المرسلين، وكان المفروض يؤمنوا بالنبي صل الله عليه وسلم بعد كل هذا الذي في القرآن وجاء به النبي صل الله عليه وسلم وهو كان أمي لا يعلم شئ عن كل هذه القصص والحقائق

من تفسير الشعراوى سورة البقرة الجزء الثالث :

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وءاتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من ءامن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد... الآية 253

والله سبحانه فضل بعض الرسل على بعض لحكمه عنده سبحانه، وأفضل الرسل سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، ومنهم من كلم الله كموسي عليه السلام ومنهم من ايده بروح القدس اي جبريل عليه السلام كعيسي عليه السلام للأحداث الغير طبيعيه التي تعرض لها، ولو شاء الله ما اقتتل الذين جاءوا بعدهم وجاءتهم البينات، والمنهج من الرسل لكي يردوا الناس عن غفلاتهم، فمنهم من ءامن ومنهم من كفر بالله، ولو شاء الله لتركهم في فسادهم وغفلاتهم ولم يقتتلوا لأنهم سيكونون أمه كافره ولكن الله سبحانه جعلهم يقتتلوا لإبقاء عنصر الخير في الأرض والإصلاح من جانب الذين يتبعون منهج الله في الأرض ليصلحوا الفساد بالكون، والله يفعل ما يريد

يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خله ولا شفاعه والكافرون هم الظالمون... الآية 254

خطاب من الله سبحانه للمؤمنين أن ينفقوا من أموالهم التي هي في الأصل من رزق الله علينا قبل مجئ يوم القيامة الذي ليس فيه بيع للسلع ولا خله اي موده خالصه بين إثنين، ولا شفاعه لأن الشفاعه بإذن الله لمن يشاء في هذا اليوم، والكافرون هم الظالمون لأنهم ظلموا أنفسهم بأن لم يستعدوا لهذا اليوم

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم... الآية 255

الله سبحانه نفى لنفسه وجود الشريك وأثبت وحدانيته وأنه المعبود الحق الذي يستحق العباده، وهو الحي القيوم والقائم على تدبير الأمور، ولا تأخذه سنه اي مقدمات النعاس اي النوم الخفيف ولا نوم عميق، ولا شيء يخرج عن قدرته لأنه له ما في السماوات وما في الأرض، ولما قالوا المشركون أن اصنماهم ستشفع لهم عند الله بالآخره، لا يحدث هذا لأن الشفاعه بإذن الله يعطيها لمن يشاء، والله يعلم ما بين أيدينا وما خلفنا اي المشهود أمامنا والغيب، ولا يعلمون شيء من العلم إلا إذا اذن الله أن يعلمهم اي معلومه ويظهرها لهم، و السماوات والأرض دخلت في سعه الكرسي لأن الكرسي أعظم من السماوات والأرض والكرسي يدل على العظمه والسلطان والقهر، ولا يئوده حفظهما اي لا يثقل على الله حفظ السماوات والأرض، وهو العلي الذي لا أعلى منه والعظيم كامل العظمه

قال رسول الله صل الله عليه وسلم.. من قرأ دبر كل صلاة أيه الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت... النسائي في اليوم والليله وابن حبان في صحيحه

لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروه الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم... الآية 256

لا إكراه ولا قهر لأي أحد أن يؤمن بالله لأنه لا إكراه في الدين، وقد وضح الله سبحانه لنا طريق الرشاد والنجاه من طريق الضلال فمن يكفر بالطاغوت والشيطان ويؤمن بالله فقد تمسك بالعروه الوثقى القويه المتينه التي لا انفصام ولا تمزق فيها وهي الدين والقيم الايمانيه والله سميع لأن الطاغوت والشيطان سيظل يوسوس للإنسان والله عليم بكل أمر

الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أؤلياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون... الآية 257

والله ولي المؤمنين اي القريب منهم والمحب لهم والمتولي شئونهم، ويخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان ويرشدهم إلى هذا، والذين كفروا أؤلياؤهم الطاغوت سواء الشيطان أو غيره من الطواغيت المتجبرون والسحره واي نوع من انواع الطاغوت ويخرجهم من النور إلى ظلمات الكفر واؤلئك سيدخلون النار يوم القيامة

ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن أتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا أحي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين... 258

ويخاطب الله سبحانه رسوله صل الله عليه وسلم في القرآن ألم تعلم الرجل الذي أتاه الله الملك وقام بمحاجه وجدال إبراهيم عليه السلام قائلا له من ربك بدل ما يشكر الله المنعم عليه بالملك ولكنه حاجد لنعم الله عليه، فرد إبراهيم عليه ربي الذي يحي ويميت لأنها القضيه الثابته لله، فرد الملك عليه انه أيضا يحي ويميت، فقال له إبراهيم كيف تحي وتميت، فرد الملك عليه انه يستطيع أن يقتل ما عنده من المساجين ويقدر ألا يقتلهم وهذا من باب الجدال لأن الموت غير القتل، فأراد إبراهيم عليه السلام أن يغلق عليه طول المجادلة بغير الحق فقال له إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت ودهش الذي كفر، والله لا يهدي الظالمين إلى دليل وحجه وبرهان لأن وليهم الشيطان

أو كالذي مر علي قريه وهي خاويه على عروشها قال أني يحي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائه عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائه عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وأنظر إلى حمارك ولنجعلك ءايه للناس وأنظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير... الآية 259

والذي مر علي قريه وهي خاويه قال جمهور علماء انه عزير وكان حافظ للتوراه، وهو مر علي قريه خاليه من السكان وسقفها وعروشها ساقطه، فتسائل كيف يحي الله هذه القريه وقيل انها بيت المقدس والسكان التي بها، فجعل الله سبحانه الرد والتجربة في ذات الذي سأل بإن أماته مائه عام ثم بعثه قال كم لبثت اي كأن الله قال له كلاما كما كلم موسى أو انه سمع صوت أو ملك، فرد عليه انه لبث يوم أو بعض اليوم، وجائه الرد انه لبث مائه عام، وكان مع الرجل حمار وطعامه وشرابه، فقال له انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ولم يتغير، وأنظر إلى حمارك ولنجعلك ءايه للناس فهنا كان يوجد ءايه وشئ عجيب حدث دل على مرور السنوات، فقد وجد الرجل حماره قد تحول إلى عظام مبعثره، وقد أراه الله العظام وكيف ينشزها أي يرفعها من الأرض فتلتحم ثم يكسوها لحما، لذا قال أعلم إن الله على كل شيء قدير لأنه كان يعلم علم اليقين أما الآن يعلم حق اليقين بعد أن رأى بعينه وشاهد أحياء الموتي

وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعه من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم... الآية 260

وسأل ابراهيم ربه أن يريه كيف تحي الموتى ليزداد قلبه اطمئنان فقال الله سبحانه له خذ أربع طيور وصرهن إليك اي أضممهن إليك، وان يقطع الطير ويجعل كل جزء من الطيور على جبل ثم يدعوهم وينادي عليهم فيأتوا له سعيا بإذن الله وقدرته، وهذا إثبات لقضيه البعث والإحياء والإماته والله عزيز لا يغلبه أحد حكيم يضع كل شيء في موقعه

مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبه أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائه حبه والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم... 261

والله يحثنا على الإنفاق في سبيل الله سواء الجهاد أو مصارف الصدقات ليكون مجتمع متكافل فيختفي منه حقد الفقير والضعيف للغني والقوي، ويعطي الله مثال للخير الكثير الذي يعطيه سبحانه لمن ينفق في سبيله مثل حبه القمح التي نضعها بالأرض فتعطي عيدان بكل عود سنبله وتحتوي كل سنبله على مائه حبه والله يضاعف أضعاف كثيره لمن يشاء لأنه واسع الفضل والعطاء عليم بكل شئ

الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون... الآية 262

والله يعلمنا عند الإنفاق الا نتبعه بالمن والاذي لمن نعطيه المال، ولانشعره بأننا أصحاب فضل عليه باعطائنا المال له، وهؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لأن الله يبارك لهم ويحفظهم ويخلف عليهم ويعوضهم ويصرف عنهم الاذي

قول معروف ومغفرة خير من صدقه يتبعها أذى والله غني حليم... الآية 263

والقول المعروف أن ترد السائل ردا جميلا وان تغفر له وتكون حليم به وتتحمله إذا تجاوز حديث الأدب لأنه محتاج وذا حاجه، وهذا أفضل من الصدقه التي يتبعها أذى، والله غني عنا جميعا وقادر أن يستبدلنا بقوم أكثر سخاء وكرم على المحتاج والله حليم بنا

يا أيها الذين ءامنوا لا تبطلوا صدقتكم بالمن والأذي كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شئ مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين... الآية 264

فالذي يتصدق ويتبع صدقته بالمن والاذي ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ولكي يقول الناس عليه إنه ينفق إنما يبطل صدقته ولا يأخذ عليه ثواب، ومثل هذا كالصفوان اي الحجر الاملس الذي يأتي عليه تراب ثم ينزل عليه وابل اي مطر شديد فيزيل التراب من الحجر كهذا المنفق ليرائي الناس ليس له ثواب في الآخرة ولا يقدر على شئ مما كسبه، والله لا يهدي القوم الكافرين

ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنه بربوه أصابها وابل فئاتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير... الآية 265

والله اعطي مثل للذين ينفقون أموالهم لإرضاء الله سبحانه وتثبيت من أنفسهم اي يثبت المؤمن على أن يحب نفسه بأن يقهرها على إرضاء الله مثلهم كمثل جنه اي مكان به زرع كثيف وموجوده على ربوه عاليه اي مكان مرتفع وما حوله أماكن منخفضه عنه، فعندما ينزل الوابل اي المطر الكثير على الجنه المليئة بالزرع تؤخذ حاجتها من الماء وينصرف باقي الماء إلى الأماكن المنخفضه وإن لم يصبها الوابل والمطر الكثيف واصابها طل اي المطر الخفيف يكفي أن تؤتي ضعفين من نتاجها والله بكل شيء بصير

أيود أحدكم أن تكون له جنه من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذريه ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون... 266

والله يخبرنا هل يود احد ان تكون له جنه مليئه بالنخيل والاعناب وتجري تحتها الأنهار وصاحبها أصبح كبير لا يستطيع العمل وايضا له ذريه ضعفاء، فهو نفسه معلقه بهذا الخير الذي يأتي من الجنه المليئة بالخيرات وهو أحوج لها بسبب ظروفه ثم فجأه يأتي إعصار فيه نار تحرق هذه الجنه، فكيف تكون الحسره لهذا الرجل عند مشاهده هذا طبعا كبيره جدا، كذلك تكون حسره من يفعل الخير رئاء الناس لأنه يخسر كل شئ ولا يكون له ثواب

يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بئاخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد... الآية 267

والله سبحانه يأمرنا بالإنفاق من الكسب الطيب الحلال ولا يكون الإنفاق من ردئ المال وننفق مما اخرج الله لنا من الأرض، ويحذرنا الله سبحانه أن نختار الخبيث من نتاج عملنا لننفق منه ونعطي منه لله لأن الواحد منا لا يرضى لنفسه أن يأخذ لطعامه أو لأولاده من هذا الخبيث إلا إذا اغمضت عينيك واعلم أن الله غني عنا وعن نفقاتنا والله حميد

الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفره منه وفضلا والله واسع عليم... الآية 268

ان الشيطان يوسوس لنا بأن الإنفاق افقار لنا، ويصرفنا عن الإنفاق، ويأمرنا ويغرينا بالمعاصي والفحشاء، والله يوعدنا بمغفره وفضل وسعه لعباده المنفقين لأن الله واسع الفضل والمغفره عليم بكل شيء

يؤتى الحكمه من يشاء ومن يؤتى الحكمه فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب... الآية 269

والمؤمن الذي يطيع الله في كل ما سبق هو عين الحكمه التي هي وضع الأشياء في موضعها المناسب ومن يفعل بالحكمه فهو خير كثير ولا يعلم هذا إلا أصحاب العقول

وما أنفقتم من نفقه أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار... الآية 270

والله يخبرنا انه يعلم كل ما ننفقه أو ننذره لله، والذين يظلمون أنفسهم هم من ينفقوا أموالهم رئاء الناس أو في المعاصي أو لا يوفون بالنذر وهؤلاء ليس لهم أحد ينصرهم ويدفع عنهم العذاب في الآخره

إن تبدوا الصدقات فنعماهي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير... الآية 271

فإن اظهرتم الصدقات فنعم ما تفعلون لتكونوا قدوه لغيركم، وإن اخفيتم الصدقات واعطيتموها الفقراء فهو خير لكم والله يكفر عنكم بذلك من سيئاتكم والله خبير بالنيه وراء إعلان الصدقه أو اخفائها، ويستحب على الغني أن يتصدق علانيه حتى يحفظ عرضه من أن يتكلم عليه الناس وايضا العلانيه في الفرض مثل الزكاه ولتكون قدوه للغير، ويستحب السر في صدقه التطوع

ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وانتم لا تظلمون... الآية 272

ذلك بأن بعض المؤمنين كانوا لهم أقارب غير مؤمنين فسالوا الرسول صل الله عليه وسلم هل يجوز أن ننفق عليهم، فاجاز لهم الإنفاق عليهم، لأن الدين يعول كل الخلق في عطاء الربوبيه الذي هو رزق وتربيه سواء مؤمن أو كافر حتى ولو اختلفوا في عطاء الالوهيه لأن الله يهدي من يشاء وايضا لأن الرسول صل الله عليه وسلم كان ينزل عليه أمر ويلفت المسلمون إليه فإذا رأي تهاون في شئ يحزن لحرصه عليهم فيوضح له الله عليك تبليغهم بالاوامر وما عليك أن يطيعوا، وكل من ينفق يعود انفاقه إليه بالثواب وما تنفقوا من خير فلانفسكم، وما تنفقون يوف إليكم كاملا من عند الله وما تنفقوا إلا لوجه الله الذي لا ينكر المعروف حتى لو نكره بعض الخلق وانتم لا تظلمون من الله

للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم... الآية 273

وكانت النفقه في صدر الإسلام للفقراء الذين منعوا واحصروا من الضرب والكفاح في الأرض لتحصيل الرزق وذلك لأنهم حبسوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله لأن الإسلام كان يحتاج إلى قوم مجاهدين وايضا لأن الكافرين كانوا يضيقوا عليهم، يحسبهم الجاهل باحوالهم أنهم أغنياء لأنهم تعففوا عن المسأله، تعرفهم من سيماهم وهيئتهم البائسه لا يسئلون الناس بإلحاح، ويريد الله أن يعلمنا أن المؤمن يكون عنده فراسه في أخيه حتى يكفيه ذل المسأله ويعطيه دون أن يعرضه للسؤال، وكل ما ننفقه من خير يعلمه الله من الأزل ويعلم إننا سنقوم به لأنه بكل شيء عليم

الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون... الآية 274

وهنا يدل على الإنفاق متاح بالليل أو النهار وسر وعلانية اي في كل وقت ليشيع الإنفاق لأنها قضيه مهمه للمجتمع الإسلامي وحتى نمنع المحتاجين من الربا عندما يضطروا لذلك لأنهم لم يجدوا من يساعدهم أو يقرضهم، والذين ينفقون لهم أجرهم وثوابهم عند الله ولا خوف عليهم من أحد ولا هم يحزنون على شئ وعندما يروا ثواب الله لهم

الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهي فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون... الآية 275

تشبيه الذين يأكلون أموال الناس بالربا كالمصروعين الذين يتحركوا ويتخبطوا بطريقه عشوائيه نتيجه مس الشيطان لهم، وهذا بسبب انهم قالوا البيع مثل الربا وارادوا تحليل ما حرم الله لأن الله حلل البيع وحرم الربا، فمن جاءه هذه العظه من ربه وتوقف عن الربا له ما سلف قبل تحريم الربا وأمره إلى الله صاحب الفضل والعفو، أما من يعود بعد ذلك ويناقش في تحليل الربا هذا يدخله في دائره الكفر والخلود في النار وهذا غير العاصي الذي لا يقدر على نفسه ويأكل الربا ولكنه يعلم أنها حرام

يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم.. الآية 276

يمحق الله ويضيع ويهلك كل ما جاء من الربا ويربي ويزيد الصدقات، والله لا يحب كل كفار قام بتحليل الربا ورد الأمر على الله بالعصيان أثيم بالغ الإثم لأن هذه القضيه اجتماعيه مهمه جدا لو لم تنفذ كما أرادها الله ستزلزل المجتمع كله وتفسده

إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون... الآية 277

والذين آمنوا وعملوا الصالحات ويقيمون الصلاة ويعطوا الزكاة لهم الأجر والثواب من الله ولا يخافوا من شئ ولا يحزنوا على شئ لأنهم سيروا الخير كله من الله سبحانه

يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا أن كنتم مؤمنين... الآية 278

أمر من الله سبحانه للمؤمنين أن يتقوا الله ويخافوه وان يتركوا ما الربا الذي لم يقبضوه أن كنتم مؤمنين

فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون.. الآية 279

فإن لم تفعلوا وتتركوا الربا كما أمر الله فستكون حرب من الله ورسوله على هؤلاء المرابين عن طريق جنود الله والمؤمنين برسوله الذين يحاربون الفساد في الكون، وان تابوا لهم رؤس وأصول المال لا يظلمون الفقير وايضا لا يظلمون من الفقير الذي ممكن أن يأخذ من أصل المال بسبب انه ظلم سابقا، لكن الله سبحانه حسم أمر هذا الموضوع ونهى كل الظلم

وإن كان ذو عسره فنظره إلى ميسره وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون... الآية 280

حكم الله للدائن برأس المال ولكن ممكن أن يكون المدين ذو عسره ولا يستطيع السداد، فنظره من الدائن أن يصبر على المدين حتى يستطيع السداد وكأنه قرض حسنا، وان تصدق الدائن بالدين كله أو جزء منه وعفا عن المدين فهو خير لإن الله سيجزيه خير الجزاء

واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون... الآية 281

واتقوا وخافوا يوم القيامة الذي فيه هول ورعب وهذا اليوم الذي نرجع فيه إلى الله وكل نفس تحاسب على ما كسبت وعملت في الدنيا ولا يظلمون في هذا اليوم

يأ يُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الآيه

282

أمر من الله سبحانه للمؤمنين إذا تداينوا أن يكتبوه لأجل مسمى اي زمن معلوم وان يقوم بالكتابه كاتب بالعدل ولا يمتنع الإنسان الذي يعرف الكتابه أن يكتب دينا إذا طلب منه وليكتب كما علمه الله وأحسن إليه فليحسن هو أيضا للناس بأن يكتب لهم، وأن يملي المدين الصيغه التي تكون حجه عليه، أما إذا كان الذي عليه الدين سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يملي يقوم بالإملاء الولي أو الوصي، ويأتي التوثيق الزائد بأن يوجد شهيدين من الرجال فإن لم يوجد فرجل وامرأتان ممن ترضون عنهم للشهاده، والسبب في المجئ بامرأتين حتى إذا نسيت إحداهما تذكرها الأخرى لأن المرأه في الأساس ليس لها احتكاك بهذا المجتمع الاقتصادي والجمهره ولذا ممكن تنسى، ولا ينبغي أن يمتنع الشهداء عن الشهاده على الدين وايضا لا يمتنعوا عن الشهاده أمام القاضي إذا طلب منهم هذا، ولا يضار كاتب أو شهيد لأن كل نفس بشريه لها مصالحها، فالشهاده والكتابه تتطلب أن نحترم ظروف الشاهد والكاتب حتى لا نضر مصالحهم، ويحذر الله سبحانه من المضاره بقوله وان تفعلوا فإنه فسوق بكم وخروج عن الطاعه، واتقوا الله أي خافوه وطيعوا أوامره ويعلمكم الله لأن المؤمن يعلم سر الحكمه من تكليف الله بعد ذلك لأن الله بكل شيء عليم

وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ... الآية 283

إذا الرهان المقبوضه في السفر، الكتابه والشهادة للدين في الاقامه، ولكن الله سبحانه لم يغلق باب المروءه والشهامة بين الناس فإن أمن بعضكم بعض فليؤد الذي اؤتمن أمانته ويتقوا الله، أن كتابه الدين والاشهاد والرهن ليس إلزام، ومن يكتم الشهاده فإنه آثم قلبه لأن كل الجوارح تخضع للقلب والله بكل شيء عليم

لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ... الآية 284

ولله تفيد التخصيص اي كل ما في السماوات والأرض ملك لله، واي شئ نظهره أو نخفيه في أنفسنا يحاسبنا به الله، يغفر لمن اخذ بأسباب المغفره والتوبة إلى الله ويعذب من يفعل السيئات ولا يرجع إلى الله بالتوبه والله على كل شيء قدير

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.... الآية 285

أمن الرسول صل الله عليه وسلم بالله وايضا المؤمنين آمنوا بالله، والرسول صل الله عليه وسلم والمؤمنين آمنوا جميعا بالله وملائكته وكتبه ورسله، ولا يفرقوا بين الرسل لأن الرسل كلهم جاءوا بعقيده واحده من الخالق الذي لا إله إلا هو ولكن اختلفوا في الأحكام لكي تناسب كل عصر، وبعدها قالوا غفرانك ربنا لأننا لن نستطيع أن نقوم بالمنهج كامل بدون هفوات لنا واليك المصير والرجوع

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.... الآية 286

ولا يكلف الله النفس الا ما وسعها وقدرتها، له ما كسبت من الحسنات وعليها ما اكتسبت من الوزر، ربنا لا تعاقبنا أن عصاينك بسبب النسيان أو الخطأ، ربنا ولا تحمل علينا اصر وثقل كاالامم السابقه، ولا تحملنا ما لا نقدر عليه ولا نستطيعه واعف عنا إذا اذنبنا واغفر لنا الذنب الذي يغضبك علينا وارحمنا بإن لا تعرضنا لغضبك بالمعصيه انت مولانا وسيدنا فانصرنا على القوم الكافرين